مجلة العلوم العربية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الرابع والثلاثون
محرم ١٤٣٦هـ

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail: journal@imamu.edu.sa

حقيقة العلَم المختوم بـ(ويه) وأحكامه النحوية
تحليل صوتي دلاليّ نحويّ

د. عبد الله بن محمد بن مهدي الأنصاري
قسم النحو والصرف وفقه اللغة ـ كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يتناول البحث كلمة (ويه) تأصيلا صوتيا دلاليا، والأحكام النحوية للأعلام العربية التي لَحِقَت بها، وخلصت الدراسة إلى أنّهاَ كلمة أعجمية فارسية في الأصل، ثم تصرف فيها العرب فعرَّبوها على صورٍ صوتية متعددة، وأجرَوْا عليها أحكام الاسم العربي، وألحقوا الأعلام التي خُتِمَتْ بها بالمركب المزجي، فأجرَوْا عليها أحكام المركب المزجي من جهة التركيب والبناء والإعراب والحكاية، والتثنية والجمع، والترخيم والتصغير والنسبة، مع شيء من الخصوصية لها استصحابا لأصلها العجمي، ولفظها الصوتي، وتركيبها المزجي.

تقدمة:

الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن لاحقة(ويه) التي ختمت بها بعض الأعلام اتفق أهل العلم على أنها في أصلها أعجمية فارسية، ولكن العرب نَقلتها إلى لسانها فنطقت بها واستعملتها، بسبب اختلاط أهلها بالعرب حتى تعرَّب كثير منهم، فصاروا جزءًا من العرب، فاستعملوها استعمالا عربيًا، كما فعلوا في سائر الألفاظ التي نقلوها وعرَّبوها، وكان من سنن العرَب في هذه الألفاظ الأعجمية الأصل أن يتصرفوا فيها بما يوافق اللسان العربي، ويُخضعوها لقوانين العربية؛ لتوافق لغتهم ويسهل عليهم نطقها وتجري بها ألسنتهم، وأمثلة ذلك كثيرة لا تكاد تُحصى، كما ذكر جمع من علماء العربية كأبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني وأبي منصور الجواليقي الذي خصص كتابه (المعَرَّب) لهذا الغرض، وغيرهم.

وقد كنت يومًا في مجلس علمي جرى فيه الحديث عن هذه اللفظة والأعلام التي لحقتْ بها، فكثر الخلاف وتنوَّعَتْ الآراءُ دون حصول نتيجة تُذكَر، فجعلتُ أبحث عمن خصصها بالكتابة والبحث، فلم أظفر بشيء شافٍ، فعندئذ انتدبت للبحث فيها، وفي أثناء جمع شتات الدراسة وتنظيمها بعد مضي سنة كاملة، علمتُ أنَّ مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية قد نشر بحثا في الموضوع نفسه، للباحث فيه يوسف الأشبح عنوانه: "العَلَم المختوم بـ(ويه) دراسة استقرائية تحليلية شرعية لغوية تاريخية أدبية" فطالعته فألفيته وافيا مفيداً، فكدت أصرف النظر عن مشروعي، ولكن تَبَيّنَ لي بعد التأمل أنه لم يتجه اتجاهي، ولم يقصد إلى ما قصدته، فقد كان بحثه جمعا لكل شيء يتعلق بلفظة(ويه) وأما الدراسة النحوية التي هي صلب دراستي أنا فلم تَحْظَ منه إلا بشيء يسير جداً، لا يغني شيئا عما يحتاجه القارئ المتخصص، فبدا لي الاستمرار في البحث مُخصِّصًا الجانب التأصيلي لهذه اللاحقة صَوْتًا ودلالةً ونحْوًا، مقتصِرًا على ما يؤدي هذا الغرض من المناقشة والتحليل والنقول. والله أسأل الإعانة والتوفيق.

تَصرُّف العربِ في الكلمة الأعجمية

من عادة العرب أنهم إذا نقلوا عَلَما من الأعلام الأعجمية إلى لغتهم تصرفوا فيه، فعرَّبوه وجعلوه بطريقة يوافق بها قوانين العربية، ولا سيما ما يتعلق بطريقة النطق، وتقريب الأصوات الأعجمية إلى العربية بضرب من ضروب التقريب الصوتي، وقد يتطلب ذلك تغييرًا في الأصل الذي كان عليه الاسم الأعجمي؛ بالحذف والقلب والإبدال والتحريك والتسكين والزيادة، ونحو ذلك من ضروب التغيير الصرفي؛ لتكون الكلمة وَفق النطق العربي، وهذا إجراء ملحوظ باستقراء ما جاء في كلام العرب من ألفاظ ذوات أصول أعجمية.

قال ابن جني: " فإن قلتَ إنّ (مريمَ ومَدْيَنَ) اسمان أعجميان، وليسا عربيين، فمن أين أوجبتَ فيهما ما هو للعربيّ؟ قيل هذا موضع يتساوَى فيه القبيلان معًا، ألا ترى أنهم حملوا (موسى) على أنه (مُفْعَل) حملا على العربي كما حملوا (الموسى) الحديد على ذلك؟ فلم يخالفوا بينهما...."[1] ومثَّل بأمثلة أخرى لذلك، ثم قال :" لكنهم يفرقون بينهما في تجويز الاشتقاق في العربي، ومنعهم إياه في الأعجمي المعرفة، ويفصلون أيضا بين العربي والعجمي في الصرف وتركه، نَعَمْ ويعتدُّون أيضا بالعُجمَة مع العلمية خاصة، فأما الأصول من الحروف بالصحة والإعلال فإنهم لا يفرقون بينهما، ألا تراهم إذا خالف لفظُ الحرف الأعجمي الحروفَ العربيةَ جذَبوه إلى أقرب الحروف من حروفهم التي تليه، وتقرب من مخرجه؟..."[2] وذكر أمثلة لذلك ووضحه.

وأكَّد هذه الحقيقةَ العلامةُ أبو منصور الجواليقي(٥٤٠هـ) أيضا، في مؤلفه الذي خصصه للمعرَّب من الكلام الأعجمي، ومما ذكره فيه قوله: "اعلم أنهم كثيرًا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من

---

١) المبهج ص٥٧

٢) السابق نفسه.

حـروفهم إلـى أقربهـا مخرجـا، والإبـدال لازم، لـئلا يـدخلوا فـي كلامهـم مـا لـيس مـن حروفهم، وربما غيَّروا البناءَ من الكلام الفارسيّ إلى أبنية العرب، وهذا التغيير يكون بإبـدال حـرف مـن حـرف، أو زيـادة حـرف، أو نقـصان حـرف، أو إبـدال حركـة بحركـة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن، وربما تركوا الحرفَ على حاله لم يغيّروه"[1] وضرب لذلك مُثلا كثيرة.

ولهذا عدَّ العلماءُ ما نقلته العرب من الأسماء الأعجمية فتصرفت فيه ونَطقَتْ به على وَفْق الألفاظ العربية وأقيستها عربيًّا، ومن هذا النوع من الألفاظ الكلماتُ الموجودة في القرآن مما كان أصله من كلام غيرهم، فتكلموا به ولفظوا به على وَفْق ما تسمح به سجاياهم اللغوية، ثم نزل القرآنُ به كذلك، والقرآن عربيٌّ مَحْضٌ، فدل ذلك على أن تلك الكلماتِ صارت من جملة الكلام العربي بنطق العرب لها واستعمالها وفق سلائقهم اللغوية، وذكر هذا غير واحد من العلماء[2].

ولأجل هذا الإجراء المتبَع عند العرب في تعاملهم مع الأسماء الأعجمية نقم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على مجمع اللغة العربية بالقاهرة إجازتَهم إقرارَ الأسماءِ الأعجمية وإبقاءَها في النطق العربي على أصولها عند أهلها، ومما قاله رحمه الله: " والقارئ لقرارات الأعلام التي أقرها المجمع، يرى فيها معنىً واحدًا يجمعها، وروحًا واحدًا يسيطر عليها: الحرصُ على أن ينطق أبناء العربية بالأعلام التي ينقلون إلى لغتهم بالحروف التي ينطقها بها أهلوها، وقَسر اللسان العربي على ارتضاخ كل لكنة أعجمية لا مثال لها في حروف العرب ...."وبيّن ما يترتب على ذلك من المفاسد، وأنه خلاف سنن

---

١) المعَرّب من الكلام الأعجمي ٥٤.

٢) انظر: الارتشاف لأبي حيان ٤٣٨/١، والمزهر للسيوطي ٢٦٨/١-٢٦٩.

العرب فيما ينقلونه من الكلام الأعجمي، ذكر ذلك في تَقْدِمتِه لتحقيق كتاب المعرَّب للجواليقي ضمن مقالة سماها: "كلمة في تعريب الأعلام"[1].

وفصل في المسألة ثم انتهى إلى أن المستفاد من النظر في الأعلام التي وردت في القرآن الكريم الذي هو الأوثق نَقْلاً أن تلك الأعلامَ "تُنقل إلى العربية مغيَّرةً في الحروف والأوزان، إلى حروف العرب وحدَها، وإلى أوزان كَلِمِهم أو ما يقاربها، وأنها لا تُنقَل أبدًا كما ينطقها أهلها"[2].

وما ذكره الشيخ أحمد شاكر رحمه الله هو الموافق لما تقدم من النقول عن أئمة اللغة كابن جني والجواليقي وأبي حيان وغيرهم، خلافا لما يسعى إليه كثير ممن تأثر بالثقافات الأعجمية، الذين أرادوا إخضاع العربية لتلك الثقافات ولغاتها، واتخذوا قوانين العربية وراءهم ظِهْرِيًّا! وتناسَوْا أن المحافظة على اللغة تقتضي الالتزام بأصواتها وطرق نطقها ودلالاتها كما هي عند أهلها الْخُلَّص.

ومن يتتبع تطورات كلمة (ويه) هذه الملحقة بالأعلام يجد أن العرب قد تصرفوا فيها على مقتضى قوانين العربية، حتى صارت إلى ما نجده الآن في النطق، مصداقا لما قاله الشيخ أحمد شاكر ومَن سبقه مِن علماء العربية رحمهم الله، وسيتبين ذلك في المباحث الآتية إن شاء الله.

* * *

١) مقدمة كتاب المعرب ص١٨.

٢) مقدمة المحقق لكتاب المعرب ص٢٠.

أصل الكلمة وأوجه النطق بها

وباستقراء ما كتبه علماء العربية عند تناولهم لأحكامها، وأوضاع نطقها التي استقر الناس عليها، نجد لها الصوَر اللفظية والأصول الآتية:

الصورة الأولى: (أُوهْ) أنَّ أصلها الأول واو مدية مضموم ما قبلها بعدها هاء ساكنة، ثم بعد ذلك زيدت عليها الياء قبل الهاء في الاستعمال العربي لها. قال السيرافي (٣٦٨هـ) في (عَمْرَوَيْه): "هو في كلام العجَم على غير هذا اللفظ، إنما هو (عَمْرُوهْ) وإنما هو زيادة صوت على (عَمْرٍو) المعروف في كلام العرب، فغيّروا لفظ الصوت والصوتية مبقاة، لأن أصوات العرب بالبهائم وغيرها تخالف أصوات العجم، كما اختلفت سائر ألفاظهم..."[١]

ذكر السيرافي ذلك شرحا لقول سيبويه(١٨٠هـ): "وأما عَمْرَوَيْه فإنه زعم أنه أعجميٌّ، وأنه ضربٌ من الأسماء الأعجمية، وألزموا آخره شيئا لم يُلزَم الأعجمية..."[٢]

وقول سيبويه "زعم" يريد به شيخه الخليل، و"زعم" بمعنى (قال). وتأتي أهمية مقولة السيرافي السابقة في كونه أحد أعلام النحو العربي، وكونه فارسي الأصل، ولايُستبعد أن يكون خبيرا بلغة قومه.

وبناءً على هذه الرواية تكون هذه الكلمة في أصلها الفارسي عبارة عن لاحقة مكونة من ضمة طويلة بعدها هاء ساكنة، بدون ياء بينهما، وهذا يوافق لاحقة (أُوفْ) التي نجدها الآن شائعة في الأمة الروسية وأجناسها وما يخضع لها، مثل: لافروفْ، ومسخادوفْ، وأحمدوفْ، وماركينوفْ....ونحو ذلك، يأتون هاهنا بالفاء الساكنة بعد الضمة الطويلة، مكان الهاء الساكنة بعد الضمة الطويلة هناك، ويُلحقونها بأي اسم من أسمائهم الأعجمية أو العربية. فلما استعملها العرب تصرفوا فيها بزيادة الياء قبل

---

١) شرح السيرافي لسيبويه ٤/ ٦٧.

٢) سيبويه ٣/ ٣٠١.

الهاء، وقلب الضمة الطويلة واوًا للمجانسة الصوتية بين الواو والضمة وفتحوا الواو؛ لتصير الكلمة إلى صوت عربي وهو: (وَيْه).

وقد سألت شيخًا من تلك البلدان اسمه : (عبد الحفيظوف) فقلت له: أنت اسمك : عبد الحفيظ، فما هذه اللاحقة؟ فقال هذه سُنَّة تلك البلاد، يجعلون هذه اللاحقة مضافة إلى كل عَلَمٍ من الآدميين وغيرهم للدلالة على أنه تبعٌ لهم، وهي بمنزلة ياء النسب في العربية، هكذا ذكر لي هذا الشيخ، ثم قلت له فما معنى كلمة (ويه) التي نجدها في الأعلام منذ قديم؟ فقال هذه مثلها، وهي متصرَّف فيها، والأصل فيها: (أُوهْ) بمعنى ياء النسب، للدلالة على الانتماء إلى الشيء المسمى بهذا الاسم.

وهذا الذي ذكره هذا الشيخ موافق تمام الموافقة لما تقدم نقلُه عن العلامة أبي سعيد السيرافي رحمه الله في شرحه لكلام سيبويه، وهو الوجه الموافق لما نجده من الأعلام المختومة بهذه اللاحقة، غير أن العرب تصرفوا فيها بأوجه أخرى على ما تقتضيه سلائقهم، كما سيأتي.

ولكن تشبيهها بياء النسب في اللغة العربية ينبغي أن ينظر فيه إلى ما سيأتي من أنها نوع من الإضافة المقلوبة، وأن ذلك شيء مُلتمس من جهة عموم الدلالة، لا على طريقة النسبة العربية، فإذا قيل (عبد الحفيظفوف) فمعناه: هذا الاسم منسوب لهذه الأمة التي تكون النسبة لها بلاحقة(أوف) ومثله (سيبويه) بمعنى المنسوب إلى (سيب) بهذه العلامة.

الصورة الثانية: (وَيْهْ) بواو مفتوحة بعدها ياء وهاء ساكنتان، وتحرك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين[1]، كما هو شأن سائر الأصوات العربية المشابهة، وجاءت هذه اللفظة ونطق بها العرب على ما يوافق وزن المصغَّر من الكلمات العربية، نحو: مُوَيْه، في تصغير

---

١) انظر: المغني في ضبط أسماء الرجال ص١٠٨

الماء[1]، وصورة آخر المثنى المنصوب والمجرور من بعض الكلمات عند إضافتها لهاء الغائب، نحو: أخَوَيْهِ، وأبَوَيْهِ... وجاءت في العربية أيضا بفتح الواو، والهاء اسمَ فعْل بمعنى الحثّ والتحريض[2]، وبمعنى الإغراء والنداء، قال الخليل: "وَيْهَ: منصوبة؛ إغراء، يقال: وَيْهَ فلانٌ اضرِبْ"[3]، وقال ابن سيده(٤٥٨هـ): "وَيْهَ: إغراء، ومنهم مَنْ يُنَوِّن فيقول: وَيْهًا..."[4]

ويقال عند التنكير: ويْهًا يا فلان، و: واهًا، قال الشاعر:

وهْوَ إذا قيل له وَيْهًا كُلْ فإنه مُواشِكٌ مُستَعْجِلْ

وهْوَ إذا قيل له وَيْهًا فُلْ فإنه أحْجِ به أنْ يَنْكُلْ[5]

وقال ابن درستويه(٣٤٧هـ): "وأما (وَيْهَ) بالواو فمفتوحة الأول؛ لأن الكسرة تُستثقَل في الواو، وهي موضوعة للإغراء والتحريض على الشيء، والهاء مبنية على الفتح لا غير، إلا أنها تُستعمَل منونةً وغيرَ منوَّنَةٍ، قال الشاعر:

وَيْهًا يزِيدُ وَوَيْهًا أنْتَ يا زُفَرُ "[6]

---

١) انظر: العين ٤/١٠١

٢) انظر اللسان مادة (ويه)

٣) العين ٤/١٠٦، ومراده بالنصب الفتح. وقد كان علماء العربية في بداية الأمر يعبرون عن الفتح بالنصب وعن الضم بالرفع، وعن الكسر بالجر والخفض، وعن السكون بالوقف والجزم، وكل ذلك صحيح، لأن ألقاب الإعراب في أصلها نعوت لعضو النطق في حال التصويت بالحركة، فالنصب ناتج عن انفتاح التجويف الفموي عند التصويت بالفتحة، والرفع هو رفع الشفتين عن مكانهما عند التصويت بالضم وإخراجه....وهكذا.

٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤/٤٥٤.

٥) انظر: إصلاح المنطق ٢٩٢، وشرح أبيات إصلاح المنطق للسيرافي ٥٠٤، وقوله: (فُلْ) معناه: يا فلان، و:(أحْجِ) بمعنى أخْلِق به فهو جدير بأن يفعل ما قيل له، و: (ينكُلْ) يتأخر ويجبن. يصفه بأنه إذا دُعِي للأكل استعجل وأقبل، وإذا دُعِي للدفاع والنجدة أحجم وأعرض من جبنه.(انظر اللسان مادة "ويه")

٦) تصحيح الفصيح وشرحه ص٢٤٧.

ويُستفاد من هذا أن النطق بهذه الكلمة بفتح الواو وسكون الياء هو النطق الأقرب إلى العربية، وهو الأليق بتعريبها؛ من جهة المشابهة الصوتية فحسب، ولا يعني ذلك أن (ويه) الأعجمية منقولة من (ويه) العربية، ولكنا نقول إن العرب ضبطوا نطقها بما يشبه اللفظ العربي، ومن هنا قال ابن النحاس الحلبي(٦٩٨هـ) : " ولم أرَ أحدًا ذكر أن (وَيْه) هنا منقولة من التي هي اسم فعل؛ لأن تلك مبنية على الفتح، و(عَمْرَوَيْه) إذا بُني فعلى الكسر"[١]، وهذا يؤكد كونها أعجمية، ولكن حُملت على (وَيْه) العربية لمشابهتها لفظا، فأعطيت بعض ما لها من الأحكام، وقال الهندي (٩٨٦هـ): " زَاذَوَيْهِ: بزاي وذال معجمة وواو،مفتوحتين، وسكون مثناة تحت، وكسر هاءٍ، رجل خارجي من بني العنبر..."[٢] فنصّ على هذا الضبط.

و(وَيْ) وحدها بدون هاء صوت يقال عند التوجُّع، أو التعجب[٣]، أو الحزن، أو الوعيد، أو التهديد، أو الدعاء على شيء، نحو: وَيْ لفلان، و: ويلَ الشيطان، أو: ويْ للشيطان، و: وَيْ لِمَ فعلتَ كذا وكذا؟[٤]، وقد يؤتى بالحاء أو الباء أو اللام أو السين بعد الواو بدلا من الهاء، فيقال: ويلٌ، و: ويْبٌ، و: وَيْحٌ، و: وَيْسٌ، وكلها مشهورة في كلام العرب[٥].

و(وَيْهْ) هذه هي أشهر أوجه النطق بهذه اللفظة عند العرب، غير أنهم يكسرون الهاء لالتقاء الساكنين، فيقولون: سِيبَوَيْهِ، واختار الضبطَ على هذا الوجهِ عامةُ علماء اللغة، قال ابن خلكان(٦٨١هـ) رحمه الله: " سيبويه: بكسر السين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الباء الموحدة والواو، وسكون الياء الثانية، وبعدها هاء

---

١) شرح المقرب المعروف بـ(التعليقة) ١٠٥١/٢.

٢) المغني في ضبط أسماء الرجال ص١١٧.

٣) انظر: الإيضاح في شرح المفصل ص٢٩٢.

٤) انظر: الزاهر في معاني كلام الناس لابن الأنباري ١٣٧/١

٥) انظر: الزاهر ١٣٨/١ – ١٣٩.

ساكنة، ولا يقال بالتاء البتة، وهو لقب فارسي ...هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسمَ ونظائره، مثل نِفطويه وعمرويه وغيرهما...."[1]

قوله: "ولا يقال بالتاء البتة" يريد أن العرب لا ينطقون هذه الهاء الأخيرة تاء فيقولوا: سيبوية، يخبر عن المعهود في الاستعمال، ولكن لا يمنع ذلك من أن تكون هذه الهاء في أصلها مبدلة عن تاء في بعض طُرق استعمالها، كما سيأتي.

وقال السيوطي رحمه الله: "وفي فوائد رحلة ابن رشيد: مذهب النحويين في هذا وفي نظائره: فتح الواو وما قبلها، وسكون الياء، ثم هاء..."[2]

ومما ينتمي إلى هذا النوع من الضبط لهذه اللفظة وقد يدل على تاريخها الأعجمي العتيق: ورودُ بعضِ الأعلام الفارسية في أزمان الجاهلية القديمة بهذا الاسم، وقد ضُبِطتْ جميعا بهذا الضبط، منها: العالم الفارسي المتطبِّب الوارد في كتاب (كليلة ودمنة): بَرْزُوَيْهْ، وصاحبه: أَدُوَيْه[3]، وغيرهما كشيرويه الملك الفارسيّ.

الصورة الثالثة: (ويهْ) بواو مكسورة بكسرة طويلة ثم هاء ساكنة، فيقال: سيبَوِيهْ وعمْرَوِيهْ وراهَوِيهْ، وهو نوع من تصرف الناطقين في (وَيْه) السابقة، وسبب هذا نزوع حركة الواو إلى مجانسة الياء بعدها، فكُسرَتْ لأن الكسرة هي الحركة المجانسة لليـاء، وذلك أسهل أداءً على أعضاء النطق، وهذا معروف باستفاضة على ألسنة الناطقين؛ للمجانسة الصوتية، ومنه قولهم: عليه وإليه وعليك ولديه...ونحو ذلك؛ للسبب نفسه. ولأجل هذه المجانسة الصوتية قرئ في القراءات القرآنية المتواترة بكسر ما قبل

---

١) وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٥.

٢) تدريب الراوي ١/ ٤٠٠.

٣) انظر: كليلة ودمنة ص٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٣. وقد شكك بعض المعاصرين في صحة ما ورد في هذا الكتاب من الأسماء من هذا النوع، بناءً على ضعف روايته وترجمته، وعدم توثيق ابن المقفع الذي ترجمه للعربية، والله أعلم.

الياء في كلمات من نحو: (عيون، وغيوب، وشيوخ، وبيوت، وجيوب ..)[1] وكذلك قرئ فيها (عَسَيْتُمْ): عَسِيتُمْ، بكسر السين المفتوحة[2] لأجل الياء بعدها.

الصورة الرابعة: (ـُ ويَه)، أي بواو مدية مسبوقة بضمة، وبعد الواو ياء مفتوحة فهاء ساكنة[3]، وهذا الوجه ورد في بعض الأقوال أنه النطق الفارسي لهذه اللفظة، والفرق بينه وبين الوجه الأول هو خلوّ الأصل المنسوب إلى العجم من الياء في الأول، وتحريك الواو فيه بالفتح؛ لتوافق بعض الأصوات العربية، كما تقدم. قال ابن خلكان: " والعجَم يقولون: (سِيبُويَهْ) بضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وفتح الياء المثناة بعدها؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة (وَيْه) لأنها للندبة"[4].

قوله: "لأنها للندبة" مراده أنها للندبة عند العرب بهذا اللفظ، فتحاشَوا اللفظ العربي؛ لأنه يؤدي إلى هذا المعنى، واختاروا طريقة النطق باللسان الأعجمي لأنها لا تؤدي إلى ذلك المعنى، وهذا احتمال ظنيّ، وليس بقطعيّ؛ لما سيأتي.

وقال السيوطي رحمه الله: "وفي فوائد رحلة ابن رشيد: .... والمحدثون ينْحَوْن به نحوَ الفارسية، فيقولون: هو بضم ما قبل الواو، وسكونها وفتح الياء، وإسكان الهاء، فهي هاء على كل حال، والتاء خطأ"[5]. فحكم على هذا الوجه(ـُ ويَه) بأنه شبيه بالنطق الفارسي، إن لم يكن هو بعينه، ونسب للمحدثين اختيارَه، وعلل ذلك بما ذكره عن الحافظ أبي العلاء العطار أنه قال: "أهل الحديث لا يحبون (ويه)"[6].

---

١) انظر السبعة لابن مجاهد ١٧٨.

٢) انظر السبعة لابن مجاهد ١٨٦.

٣) انظر: المغني في ضبط أسماء الرجال ص ٤٣، ١٠٨، ١٤٦.

٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٥.

٥) تدريب الراوي ١/ ٤٠٠.

٦) السابق نفسه.

وممن ذكر ذلك الصَّفَدِيُّ(٧٦٤هـ) معلقًا على قول ابن بسام ـ وسيأتي ـ "نفْطُوَيَة" فقال الصَّفَدِيُّ: " أستغرب ما وقع من ابن بسام! وهذه عادة المحدّثين، فإنهم لاينطقون بهذه الأسماء التي أخراها (ويه) إلا على هذه الصيغة ـ ما خلا إسحاق بن راهويه فإنهم لايقولون إلا إسحاق بن راهَوَيْه بفتح الواو وسكون الياء ـ على أنه اسم صوت فرأوا التجنب من التلفظ بلفظة (وَيْه) فيقولون: سيبُوَيَه وحمُّوَيَه وزنجُوَيَه ودرستُوَيَه"[١]

والكراهة المشار إليها مبنية على أمرين اثنين: الأول: كون كلمة (وَيْه) قد تُستعمل صوتًا عند الندْب والحزن والجزَع على مصيبة من المصائب، كما تقدم. والثاني: ما يُروى عن بعض الصحابة والتابعين من أنّ: "ويه اسم شيطان"[٢]. وهذه الكراهة مردودةٌ من ثلاثة أوجه:

الأول: أنّ هذا من الأمور التي لا يمكن معرفتها إلا عن طريق الوحي، وليس مما يُتوصل إليه بالنظر والاستنباط، ولم يصحّ فيه شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما ورد فيه عن بعض السلف ـ مع ضعفه وعدم اليقين بثبوته عنهم ـ ليس فيه دليل على رفعه[٣]، ولذلك لا ينبغي الاحتجاج به علميا.

والثاني: أن المعنى الأصلي لهذه اللفظة قد أُزيل وامَّحَى بعد التركيب بالعَلَمية[٤]، فلا اعتبار له، بل المعتبر مجموع اللفظين بما صارا عَلَمًا عليه.

والثالث: أن (ويه) هذه لا تُستعمل مفردةً إلا صوتًا، والصوت ليس له دلالة مركبة في أصله، وإنما هو صوت ساذج خالص، لا يُراد به الإخبار عن شيء، وإنْ فُهم ما يدل عليه عند

---

١) الوافي بالوفيات ٦ / ١٣١.

٢) عزاه السخاوي في المقاصد الحسنة ص٧٠٨ لأبي عمرو النوقاني في (معاشرة الأهلين)له، من قول الصحابي ابن عمر، وعن التابعي إبراهيم النخعي، وكذا ذكره السيوطي في الدرر المنتثرة ص٤١٦، وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ص٢٩٣، والبيروتي في أسنى المطالب ص٥١٨، وغيرهم.

٣) انظر ما ورد من المراجع في الحاشية السابقة.

٤) انظر شرح الكافية للرضي ٣/ ٣٥٧.

سماعه، ولكنها دلالة طبيعية غير وضعية، وهذه الدلالة هي جَرَيان العادة على أن الإنسان إذا صدر منه هذا الصوت فُهم من ذلك أنه متألِّمٌ أو متعجب أو متندم أو حزين، ونحو ذلك، من غير قصد لتوجيه خطاب أو إدلال على شيء ما[1]، فلما انتفى استعمالها لفظا لقصد هذا المعنى تعين عدم دلالتها عليه مركبة.

ومما يُستَدل به على هذا الضبط لهذه اللفظة مع استبعاد ذلك المعنى، وُجود بعض الأعلام التي نُصَّ على ضبطها بهذه الطريقة دون ملاحظة لدلالة ما، ومنها مدينة "بَرْزُوَيَهْ" الشامية، وقد نصَّ ياقوت الحمويّ رحمه الله على ضبطها بفتح الباء وضم الزاي، وسكون الواو، وفتح الياء، هكذا: "بَرْزُوَيَهْ"[2]، قال: "والعامة تقول: بَرْزَيَه"[3]، وهذا الأخير من باب تخفيف النطق، والقياس فيه: بَرْزاه؛ لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها.

وذكر النووي(٦٧٦هـ) رحمه الله في ترجمة(حربويه) أنه بفتح الباء الموحدة والواو، وسكون الياء ثم هاء، وأنه يقال: بضم الباء مع إسكان الواو وفتح الياء، ثم قال: "ويجري هذان الوجهان في نظائره، كسيبويه، ونفطويه، وراهويه، وعمرويه، فالأول مذهب النحويين وأهل الأدب، والثاني مذهب المحدثين"[4]. ونصَّ على هذا الوجه أيضا ابن خلكان في ترجمته للإمام ابن متويه الواحدي صاحب التفاسير المشهورة، فقال: "ومَتُّوَيَه: بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة"[5].

---

١) انظر لهذا : الإقليد ٢/٩٤٥.

٢) معجم البلدان ١/٣٨٣.

٣) السابق نفسه.

٤) نقله عنه السيوطي في تدريب الراوي ١/٤٠١، وعزاه محققه إلى تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٥٨.

٥) وفيات الأعيان ٣/٣٠٤.

وقال الهندي(٩٨٦هـ): " شيرويه ـ بكسر معجمة، وسكون تحتية، وضم راء، وسكون واوٍ، وبتحتية ـ ابن برويز"[١]، وذكر في (زاذَويه) أنه: "بزاي وذال معجمة وواو مفتوحتين، وسكون مثناة تحت، وكسر هاء"[٢]، فنص على الضبطين المذكورين، غير أنه اقتصر على واحد لكل عَلَم، كما ذكر ابن خلكان فيما سبق، ومنه قوله في (بويه): "وبُوَيْهْ: بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة"[٣] وقوله في (شاهَوَيْه): " وشَاهَوَيْه: بالشين المعجمة وبعد الألف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة، وهواسم عجمي مركب"[٤]

كل هذه النقول وغيرها مما وقفنا عليه تدل على شيوع هذين الضبطين لهذه اللفظة، وهما: (وَيْهْ) و(وُيَهْ) غير أنَّ بعض القواعد اللغوية التي تقدم ذكرها تضعف النطق الثاني المنسوب لبعض المحدثين، لمخالفته لما يقتضيه القياس التصريفي، ولكون الكلمة مركبةً مع ما قبلها تركيبا مزجيا، يلزم منه فتح آخِر المركب الأول، وآخره هو الحرف الذي يسبق واو(ويْه) وعندئذ يلزم تحريكها، وسيأتي ذلك مفصلا في مبحث (التركيب).

الصورة الخامسة: أن الأصل فيها: (بُوَيَةَ) بالتاء، ثم وُقف عليها بإبدال التاء هاءً قياسا على ما هو معروف في العربية، فصارتْ إلى (بُوَيَهْ) فهذا الوجه والذي قبله شيء واحد، وكان القياس هنا أن تُقلب الواو ياء ثم تُدغم الياء في الياء، فيقال: بُيّه، نحو طَوَيْته طَيًّا، وأصله: (طَوْيًا) فلما اجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى قلبت الواو ياءً ثم أُدغمتا فقيل:(طَيًّا)[٥] وكذلك لو تقدمت الياء على الواو نحو (قَيّوم) وأصله (قَيْوُوم)[٦] ولكن

---

١) المغني في ضبط أسماء الرجال للهندي ص١٤٦.

٢) المغني في ضبط أسماء الرجال للهندي ص١١٧.

٣) وفيات الأعيان ١/١٧٦.

٤) وفيات الأعيان ٤/٢١١.

٥) المنصف ٢/١٦٠.

٦) انظر: التذييل والتكميل ٢/ ٣١٤.

خُولِف هذا القياس هنا لكون الكلمة عَلَمًا، قال ابن جني(٣٩١هـ): "والأعلام قد يعرض فيها ما لايوجد في غيرها" وضرب لذلك أمثلة[١]، منها: حَيْوَة، ومَزْيَد ... والقياس: حَيَّة، ومَزاد...

المراد بالقياس هنا ما تقدمت الإشارة إليه مما هو مطَّردٌ في اللغة العربية من أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمةٍ وسكنت الأولى منهما ولم تكن عارضةً، قُلِبت الواو ياءً، ثم أُدغمت الياء في الياء، نحو: لَوَيْت لَيّةً وطوَيْت طَيًّا، وأصله : لَوْيًا وطوْيا[٢]، ومنه : سيّد وميّت، على أنّ أصله: سَيْوِد ومَيْوِت، فإذا كانت الكلمة عَلَمًا احتُمل فيها هذا فبقيت من غير قلب ولا إدغام، لمكان العلَمية، كما قالوا: رجاء بن حَيْوَة، فلم يغيروه ويقولوا: حيّة؛ لأنه عَلَم [٣].

قال الهندي: "حَمُّوَيَة بن أحمد: بمفتوحة وشدة ميم مضمومة، وفتح مثناة تحت"[٤]. وقال ياقوت الحموي في (نِفْطَوَيْه): "وقد صيَّرَه ابن بسَّام (نِفْطُوَيَةَ) بضم الطاء وتسكين الواو، وفتح الياء، فقال ...." فساق أبياتا هجائية فيه، والشاهد فيها أن الشاعر قال:

"إن كان نِفْطُوَيَةُ من نسْلِي"[٥]

ولكن ليس هذا بحجة قوية إن كانت رواية البيت مضبوطة على ما ذكر؛ لأن الضبط المذكور غير متعيّن في البيت، والشاعر غير مضطر إلى هذا الضبط بسبب الوزن، فالبيت من البحر السريع، وهذا الشطر تفعيلاته هي : مستفعلن /مفتعلنْ/ فاعِلْ. وتقطيعه:

إن كانَنِفْ/ مستفعلُنْ. طُوَيتُمِنْ/ مُفْتَعِلُنْ. نَسْلِي /فَاعِلْ.

ولو قال : طَوَيْهِمِنْ/ مُتَفْعِلُنْ، لجاز له ذلك.

---

١) سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٩٠.

٢) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٤/ ٣١٣.

٣) انظر: المبهج ص٥٨، والممتع ١/ ٦٨٩.

٤) المغني في ضبط أسماء الرجال ص٨١.

٥) معجم الأدباء ١/ ٢٥٣. ٢٥٤. وانظر : الوافي بالوفيات ٦ /١٣١.

فتبين أنه لو غير لفظ (نفطويَة) إلى (نِفطوَيْهِ) المشهور لدى الناطقين لاستقام له الوزن، وأقوى منه ما ورد في أبيات اللغوي ابن دريد فيما كان بينه وبين نِفْطَويه، حين هجاه فكان مما قاله فيه:

لَوْ أُنْزِلَ النحوُ على نِفْطَوَيْهْ

ثم قابله بـ(علَيْهْ) و(أخْدَعَيْهْ)[1] فدلت هذه المقابلة على تعيين الضبط في (نِفْطوَيْه) وأنه على الوجه الذي يختاره اللغويون، ومنهم ابن دُريد نفسه، وقد يشبه قلب الهاء تاء في هذه اللفظة ما اشتهر من كتابة (ماجَه) بالهاء والتاء، وهو لَقَب الإمام محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ) صاحب السنن، والهاء فيه أشهر[2]، وكذلك ما وَرَدَ في جدّ الإمام البخاري(٢٥٦هـ) رحمه الله، وهو: (بَرْدِزْبَهْ) فيقال: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ، ويقال فيه: (بَرْدِزْبَة) بالتاء[3]، كما ذكر الثعالبي أبا علي بن أبي بكر بن حَشْبُويَةَ الزَّوْزَنيّ[4]، هكذا بالتاء.

دلالة اللاحقة:

هذه اللاحقة يُلحقها الفرس بعض الأعلام تلقيبًا لمعنى مرادٍ، فهي على هذا مستقلة من حيث الوضع، تلحق آخرَ الاسم، مرادًا بها نسبةُ ما تلحقه إلى مسماه، سواء أكان اللفظ الذي لحقته لقبا في أصله، أو اسما صريحا، عربيا أم أعجميا. فيقولون في : سليمان: سلمويه، وفي عمرو: عمرويه، وفي حمد: حمدويه، كما قالوا في : راه: راهويه، وفي: سيب: سيبويه، وفي درست: درستويه ....إلخ. يلحقونها للنسبة، كما يقال: صاحب كذا، أو ذو كذا، كلحوق ياء النسب عند النسب، ولحوق تاء التأنيث عند التأنيث، فمعنى: عمرويه: المسمى : عمرو، أي صاحب هذا الاسم، أو المقصود بهذا الاسم، كما أن معنى

---

١) انظر: بغية الوعاة ١/ ٤٢٩.

٢) انظر:وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٧.

٣) انظر: هدي الساري ص٤٧٧، وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٢-٢٥٣.

٤) تتمة يتيمة الدهر ص٢١٦.

راهويه: ذو راه، أو: صاحب راه، أو المنسوب إلى راه...ونحو ذلك من المعاني المتقاربة، ويجمعها شيء واحد هو نسبة مالحقتْهُ إلى مسمَّاه، فدلالتها واحدة لاتختلف، كما أن ما يشبهها في العربية مما سبق ذكره كذلك، وقد يلمح فيها بعضهم معنى كمعنى الترخيم، أو التصغير، وقد تختلف المناسبة التي من أجلها لُقب الشخص بهذا اللقب، وسَيَضِحُ هذا التفسير لمعنى هذه اللاحقة في الأمثلة التي سترد بعدُ إن شاء الله.

ولقد قدَّمْتُ شاهدًا لهذه الدلالة وهذا التفسير على هذا النحو، حكايةً عن بعض علماء الفرس من الروس، وقد سألته عن هذا فحدثني كما في الحكاية المتقدمة في الصورة الأولى من صور ضبط ألفاظها.

والذي يظهر من أعلام المسلمين الملحقة بهم أن بعضهم لحقت بأسمائهم الأصلية، وبعضهم أُلحقتْ بلقب له، فمن ذلك: سيبويه، وراهَوَيْه، وهما لقبان، قال القفطي(٦٢٤هـ): " قال أبو عبد الله بن طاهر العسكريّ: سيبويه اسم فارسيّ، كأنه في المعنى ثلاثون رائحة، وكان ـ فيما يقال ـ طيّب الرائحة"[١]، قال: "ومعنى (سيبويه) بالفارسية: رائحة التفاح"[٢]. وكلمة (بُويْ) هذه في اللغة الفارسية بمعنى (الرائحة). قال عبد السلام محمد هارون: " وجَاء في حواشي بروكلمان ٢: ١٣٤: (والظَّاهر أنَّه [سيبويه] صيغة تمليح للفظ) سيبُخْت) بضمِّ الباء، وسكون الخاءِ) وعُزِي هذا القولُ إلى (نولدكه). ثم قالَ) :واشتقَّت العامَّة اسمَه من (سيب) وهو في الفارسيَّة: التفَّاح، و(بوي)؛ أي : الرَّائحة"[٣].

وقد قيل إن سبب ذلك إرادة نسبة رائحة التفاح إليه أو لون التفاح تشبيها[٤]، لأن وجنتيه كانتا حمراوَين جميلتين كالتفاح، ونقل ياقوت عن ابن خالويه أنه قال: "كان

---

١) إنباه الرواة ٢/٣٦٠. وانظر: خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ص٣٦.

٢) السابق ٢/٣٤٦.

٣) انظر مقدمته لكتاب سيبويه ١/٤٠(الحاشية).

٤) وسيأتي أن هذا يتخرج على قلب الإضافة، لأن المضاف إليه يتقدم المضاف عند الأعاجم.

سيبويه لايزال من يلقاه يشم فيه رائحة الطيب، فسمي: سيبويه، ومعنى (سي) ثلاثون، و(بَوَيْ) الرائحة، فكأنه رأى ثلاثين رائحة طيب"[1]. وهذا قد يُخرَّجُ على أنه نوع من المبالغة في الوصف، وليس ببعيد.

وفيما يتعلق بمعنى (سيبويه) خاصة، فإنه يجوز أن يكون نسبة إلى (سِيب) وهي كورة من سواد الكوفة، ونَهرٌ بالبصرة فيه قرية كبيرة، وموضعٌ أو جزيرة بخوارزم، ذكر ذلك كلَّه ياقوت الحموي في معجم البلدان[2]، فيجوز أن يكون نُسب إلى بعض هذه المواضع بإلحاق هذه اللاحقة(ويه) كما نُسِب أبو إسحاق بن راهويه، إلى (راه) بمعنى الطريق، فقيل: راهويه، قال إسحاق بن راهَوَيْهْ: " قال لي عبد الله بن طاهر أمير خراسان: لِمَ قيل لك ابن راهويه؟ وما معنى هذا؟ وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قلتُ: اعلم أيها الأمير أن أبي وُلد في الطريق، فقالت المراوزة: راهويه؛ لأنه وُلد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فلست أكره ذلك"[3]، قال ابن خلكان: "والطريق بالفارسية: راه، و(ويه) معناه: وُجِد، فكأنه وُجد في الطريق"[4]. فدل ذلك على أنها نِسْبَة.

وذكر ياقوت الحمويّ نقلا عن الثعالبي في مناسبة تلقيب الشيخ إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلَّبيّ بـ(نفْطَوَيه) أن ذلك لتشبيهه بالنِّفْط؛ لِلَونه،وقيل لرائحته، ثم قال: "وقُدِّر اللقبُ على مثال: (سيبويه) لأنه كان يُنسَب في النحو إليه، ويجري في طريقته، ويدرُس شرح كتابه"[5].

---

١) معجم الأدباء ١٦/ ١١٥.

٢) معجم البلدان ٣/ ٢٩٣.

٣) وفيات الأعيان ١/ ٢٠٠. وهذه الحكاية أوردها الذهبي أيضا عن أحمد بن سلمة، في ترجمة الحافظ إسحاق بن راهويه المروزي، في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٦٦، وذكر في ١١/ ٣٥٨ـ ٣٥٩ أن اسم راهويه: إبراهيم بن مخلد، وهو عربي تميمي، من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وكذا رواها المزي في تهذيب الكمال ٢/ ٣٧٩.

٤) السابق نفسه.

٥) معجم الأدباء ١/ ٢٥٥. وانظر بغية الوعاة ١/ ٤٢٨.

وفسَّر محققا كتاب" تصحيح الفصيح" لابن درستويه، هذا اللقب فقالا: "وهو لقب مركب، يعني: الكامل الجيد"[1]، يشرحان بذلك كلمة (درستويه) فهذا يعني النِّسْبة والوصف بهذا المعنى، كأنه قيل: صاحب الكمال والجودة، أو: ذوالكمال والجودة.

وأما كونه بمعنى التصغير الذي هو للترخيم أو التمليح، فوجهه أن يكون ذلك على لغة أهله، لا على اللغة العربية، فقالوا في : سيبوهْ وحمدوه وعمروه وشبُّوهْ ونحوها: سيبويه وحمدويه وعمرويه وشبويه...يعنون بذلك ترخيم تلك الألقاب على لغتهم، ومما قد يسند ذلك ما رواه بعضهم من أن سيبويه كانت أمه ترقصه بهذا الصوت في صغره[2]، وترقيص الصغير وتلعيبه مدعاة لتصغير اسمه وترخيمه.

وثمةَ وجه آخَرُ، وهو أن ينظر فيه على أن العرب تصرفت فيه بخلاف القياس في تصغير المركب، وهو تصغير أوله، فيقال في (حضرَموت): حُضَيْرموت، وفي بعلبك: بُعَيْلَبك [3]، وأما هذا المركب الأعجمي فخالفوا فيه هذا لما أرادوا أن يجمعوا بين تصغيره وترخيمه، فصغروا آخرَه، ولم يحذفوا منه شيئا؛ لأن قياس تصغير الترخيم في العربية أن يُحذف ماعدا الأصولَ من الكلمة التي يراد تصغيرها للترخيم، ولذلك قالوا في (إبراهيم) و(إسماعيل) : بُرَيْه، وسُمَيْع[4]، وهاهنا قالوا: بُوَيْه وحمدُوَيْه، وسيبُوَيْه، وخالُوَيْه، ثم لما كثر هذا خففوه بالطريقتين المشهورتين في نطقه، وهما: بُوَيْه، وبُوَيه، وقالوا: سِيبَوَيْه، ففتحوا ما قبل الواو فرارًا من ثقل الضم،كما تقدم.

وهذا التخريج قد يصعب الاطمئنان إليه، بسبب عدم وجود دليل قاطع يدعمه، ولكنه ليس بعيدًا عند التأمل، وأرى احتماله مبنيا على ما استقر عند علماء العربية من أن العرب كثيرا ما يتصرفون في الأسماء الأعجمية، ويحذفون منها ويزيدون بطرق شتى،

---

١) تصحيح الفصيح وشرحه ص١٦.

٢) معجم الأدباء ١٦/ ١١٤ـ ١١٥.

٣) انظر سيبويه ٣/ ٤٧٥.

٤) انظر: سيبويه ٣/ ٤٧٦، والارتشاف ١/ ٤٤٧

من غير التزام قواعد معينة، ومن ثمَّ ذكر أبو علي الفارسي في الاحتجاج لما ذكره الخليل في تصغير (إبراهيم) على (بُرَيْهيم) بإسقاط الهمزة، أن ذلك مبني على "أن الأعجمية لما لم تكن من أصل كلامهم غيَّروه، فزادوا فيه ونقصوا منه،ولم يجروه على ما استقر في سنن كلامهم فعرَفوه وألِفوه"[1].

وضرب لذلك أمثلة، منها تَصرُّفُ العرب في كلمة (جبريل) فقالوا فيها: جِبْرِيل، وجَبْرَئِل، وجَبْرَئيل، وجَبْرائيل...قال أبو علي:" وكذلك قول من قال (بُرَيْهِم) كأنه رخمه من (برهام)" ثم ذكر أمثلة أخرى في تصغير الأعجمي المركب كـ(باذِنجان) على (بُذَيْنِجانة) بكسر النون وفتحها، مع أنّ القياس : (بُوَيْذِنْ جانة) و(أذْرَبيجان) ونحو ذلك[2].

خلاصة هذا المبحث تأكيد لما قدمته في صدره من أن دلالة هذه اللاحقة تجتمع في نسبة ما تلحقه إلى المسمى الموصوف به، وقد لا يتعارض ذلك مع استعمالها في معرِض الترخيم أو التصغير؛ لأنه نوع من الوصف والنسبة أيضا. والله أعلم.

نوع التركيب

من ضروب العَلَمِ العَلَمُ المركّب من جزأين أو أكثر، والمراد بالتركيب هنا: ضمُّ كلمةٍ إلى كلمة ليتحصَّل منهما اسم واحد، وهو أنواع؛ فمنه ما يكون إضافيا؛ كعبد الله ونحوه، وإسناديا؛ كتأبّط شرًا ونحوه، ومزجيا؛ كحضرَموت وبعلبك ومعديكرب ورامَهُرمُز، ونحوها، ويعرّف النحويون المركب المزجي بأنه: " كل اسمين نُزِّل ثانيهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها"[3] وحُمِل على هذا النوع المزجيّ الأعلامُ المختومة بكلمة (ويه) نحو: سيبويه ونفطويه وخالَويه...[4]، على أن كل اسم منها يُعدُّ مُرَكَّبًا مزجيا؛ لكونه

---

١) المسائل الحلبيات ٣٧٩.

٢) السابق٣٨١.

٣) شرح الحدود النحوية ص٢٦٠.٢٦١. وشرح التسهيل للمصنف ١٧٣/١.

٤) انظر: المبهج ص٦٥. وتوضيح المقاصد والمسالك ٨٢/١.

مركبا من اسم صريح واسم صوت، وسماه بعضهم بـ(المركب الصوتي)[1] لأجل هذا. وسبب حمله على المركب المزجي ك(بعلبك) مشابهته إياه في الصورة ونوع التركيب، وعدم وجود نسبة بين جزأيه[2]، كما سيأتي.

وعلى هذا جرت كلمة النحويين بعامة، غير أن لهم في تفسير كونه مركبا مزجيا كلامًا مختلفًا، فمنهم من جعله مركبا مزجيا خالصا، ومنهم من جعله محكيا ـ وهم الأكثرية ـ ومنهم مَن شبهه بالمركب المزجي، ومنهم من جعله مركبا مزجيا من وجه وإضافيا من وجه آخر، وتأثير هذا الاختلاف يظهر في الأحكام المترتبة عليه، فهل يجوز فيه ما يجوز في المركب المزجي كله، من بناء جزئه الأول، وإعراب جزئه الثاني مصروفا أو غير مصروف أو بنائه مع الأول؟ أو اعتبارهما متضايفين؟ وغير ذلك مما سيرد عند الحديث عن أحكامه، وهاهنا يختص البحث بحقيقته من جهة نوع التركيب:

قال سيبويه: "وعَمْرَوَيه عندهم بمنزلة (حضْرَمَوْت) في أنه ضُمَّ الآخِرُ إلى الأوّل"[3]. يريد أن جزأه الأول وهو (عَمْر) رُكِّب مع الآخِر ـ وهو (ويه) ـ كما رُكِّب (حضر) مع (موت) في: حضرموت، فصارا كلمة واحدة، فالإجراء اللفظي واحد.

وقال ابن جني : " وأما العَلَم المركَّب فنحو: حَضْرَمَوت، وبعلَبَك، ورامَهُرْمُز، ومنه: سيبَويه، وعَمرَويه، ونِفطَويه.."[4]، فدلت عبارته هذه على أنه جعله مركبا مزجيا، لتنظيره بما هو مزجي التركيب باتفاق، ك(حضرموت) و(بعلبك)...

وقال الزجاجي(٣٤٠هـ): "فإن سميته: بعلبك، ورامَهرْمُز، ومارَسَرْجِس، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يُبْنى كل اسمٍ منها على اسمين أعربتَه؛ لأنه ليس محكيا مما عَمِل بعضُه في بعض، ولا هو بمنزلة (عمرَويْهِ) و(سيبَوَيْهِ) لأن في آخرهما لفظةً من ألفاظ

---

١) انظر التعريفات للجرجاني ص٢٩٤. وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ١/ ٤٢٤، ٤٢٦.

٢) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ٢/ ١٢١٦.

٣) سيبويه ٣/ ٣٠٢.

٤) المبهج ص٦٥.

العجم مضارعة للأصوات فيُبْنى معها، و(بعلبَّك) و(رامَهُرْمز) ليس كذلك..."[1] ومثَّل للأسماء المحكية بـ(عمرَوَيْهِ وسيبويهِ وتأبط شرًا، وزيد قائم) فجعله بمنزلة المركب الإسنادي من جهة الحكاية، وذكر أن (خمسةَ عشرَ) إذا سُمي به يُجرى مُجرى (بعلبك) و(رامهرمز) في الأحكام، كالإعراب ونحوه[2].

يؤخذ من كلام الزجاجي هنا أنه يفرق بين المركب المزجي المختوم بـ(ويه) وغيره، ويسوي بين المختوم بـ(ويه) والمركب الإسنادي في الحكاية، وأنه لا يجيز فيه ما يجوز في المبنيات المركبة تركيبا مزجيا ك(خمسةَ عشرَ) مع كونه مبنيا، وجعل علةَ ذلك كونَه مختومًا بصوت، والأصوات محكية مبنية، ولا يُتصرَّف فيها، فعلى هذا يكون الاسم المختوم بـ(ويه) نوعا مشابها للمركب المزجي، وليس مثله من جميع الجهات.

وكذا أدرجه الْحَيْدَرَةُ اليمني(٥٩٩هـ) في المركبات المزجية، فنصَّ على أن الأسماء المركبة مع الأصوات كسيبويه وماسَويه وحمرويه....مثل الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر[3].

وأمَّا ابن أبي الربيع(٦٨٨هـ) فجعله فيما بُنِيَ من الأسماء لطارئٍ غير مشابهة الحرف، وذلك الطارئ هو التركيب مع الصوت[4]، ولهذا سماه بعضهم بالمركَّب الصوتي.

ونقل التهانوي[5]ـ رحمه الله ـ من كتاب (الصراح)[6]أن المركب المختوم بصوت ك(سيبويه) محمول على المركب المزجي حُكْمًا، قال في حديثه عن(سيبويه):" فإن

---

١) الجمل في النحو ص ٣٤٢.

٢) الجمل في النحو ص ٣٤٣.

٣) كشف المشكل في النحو ص٥٠١.

٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/١٧٤.

٥) توفي بعد (١١٥٨هـ).

٦) الصراح من الصحاح، معجم عربي فارسي، ألفه محمد بن عمر بن خالد القرشي، وحققه عبد الله منشي، وطبع في إيران.

(ويه) حكاية صوت غير موضوع لمعنى لكنه في حكم الاسم، حيث أُجري مُجرى الأسماء المبنية، و(سيب) اسم بُنِي مع كلمة (ويه) فجُعلا اسما واحدًا، وكذا: عمرَوَيْه وسَعدَوَيْه"[1]. فلم يجعله مركبا مزجيا خالصا، ولكن حمله عليه بناءً على المشابهة التي ذكرها بينهما.

وليس ما ذكره بدقيق؛ لسببين: الأول: أن التركيب المزجي لا يُشترط فيه أن يكون لكل جزء من جزأيه معنى مستقل عند انفراده، ومِنْ ثَمَّ قال ابن يعيش(٦٤٣هـ) في المركب من جهة اللفظ والمعنى: "بل مُزِجَ الاسمان وصارا اسما واحدًا بإزاء حقيقة ولم ينفرد الاسم الثاني بشيء من معناه، فكان كالمفرد غير المركَّب، فَبُنِي الاسمُ الأول؛ لأنه كالصدر من عجز الكلمة، وجزء الكلمة لايُعرَب؛ لأنه كالصوت.."[2].

السبب الثاني: أنَّا لا نُسلِّم أن كلمة (ويه) صوت مجرد في أصلها، بل الصواب أنها كلمة ذات معنى مراد عند أهلها، ولكن لما استعملت في العربية حُمِلَت على ما يضارعها من أسماء الأصوات، وهي هنا أيضا ذات دلالة معينة، وهي دلالتها على نوع الصوت المؤدَّى بها دلالة طبيعية، مع استصحاب الدلالة الوضعية لما تضارعه من الأسماء العربية المتقدمة في ذكر معانيها؛ ولهذا أُعطيت حكم الأسماء، وقد صرح بذلك مُلاّ الجامي(٨٩٨هـ) في الفوائد الضيائية على متن الكافية، ذاكرًا أن هذا الصوت في حكم الكلمة حيث أُجري مجرى الأسماء المبنية[3].

وذكره ابن مالك (٦٧٢هـ) أيضا مع المركب المزجي، ثم فرق بينهما بلزوم بنائه على الكسر[4]. وأما معاصره الرضي الإستراباذي(٦٨٦هـ) فذهب إلى أنه مركبٌ يصدق

---

١) كشاف اصطلاحات الفنون ١/٤٢٤.

٢) شرح المفصل ٢/٢٩٠.

٣) انظر الفوائد الضيائية ٢/٨١.

٤) شرح التسهيل ١/١٧٣ وتمهيد القواعد ٢/٥٩٨

عليه ما يصدق على المركَّب الذي رُكِّب لأجل العَلَمية، وتُحكى حركات بنائه وسكناته على ماكانت عليه قبل التركيب[1].

وأما حمله على التركيب الإضافي فممن ذهب إليه البطليوسيُّ(٥٢١هـ) في شرح الفصيح، كما نقل عنه السيوطيُّ(٩١١هـ) فقال:" الإضافة في لغة العجم مقلوبة، كما قالوا: سيبويه، والسيب: التفاح، و وَيْه: رائحته، والتقدير: رائحة التفاح"[2]

وبنحو ذلك قال أبو البقاء الكفوي(١٠٩٤هـ) رحمه الله، فشبهه بالمركّب الإضافي، وحمله على القلب بناءً على كونه أعجميا، والعجم يقدمون المضاف إليه على المضاف، فقال: " الإضافة في لغة العجم مقلوبة، كما قالوا: سيبويه، و(السِّيب): التفاح، و(ويه): رائحة، أي: رائحة التفاح، وكذا: ملك داد، وأشباههما"[3].

وهذا الذي ذكروه واضح جدًا لمن تأمل المركبات في لغات العجم، والدلالات التي سبقت لكلمة (ويه) تؤيد أنها مضافة إلى ما يسبقها، ويوضح هذا تفسير "راهويه" بصاحب الطريق، لأن (راه) معناه عندهم الطريق ـ كما تقدم، وكذا تفسير "سيبويه" بصاحب الرائحة، ونحوه من المعاني المتقدمة، فكل هذا يدل على أنه تركيب إضافي في لغة أهله، ولكن علماء العربية حملوه على التركيب المزجي تعريبا وتشبيها.

وتشبيه هذا التركيب بالتركيب المزجي وحملُه عليه يقتضي أن تجوز فيه جميع الأحكام الجائزة في المركب المزجي، ومنها البناء ـ كما سيأتي ـ والإضافة، وتكون إضافته بأن يُجعل الإعرابُ على آخر الجزء الأول، ثم يُجعل الجزء الثاني مضافا إليه، قال أبو الحسن الوراق(٣٢٥هـ) في تعليله لهذا الإعراب للمركب المزجي: " وإنما جاز الوجهان جميعًا؛ لأن أحد الاسمين غيرُ الآخَر، فجاز أن تُشبهه بالمضاف والمضاف إليه،

---

١) انظر شرح الكافية للرضي ٣/٣٥٢.

٢) المزهر ٢/٤٢٧.

٣) الكليات ٨٨٣.

ولأن الاسمين جميعا هما لشخص واحد...."[1]. ولكن الإضافة لم يتحقق ورودها سماعًا فيما ختم بـ(ويه) وقد تحدث الرضي عن هذين الحكمين ثم صرَّح بأن المختوم بـ(ويه) لم يُسمع فيه الإضافة[2].

الخلاصة: يُستخلص مما سبق أن المختوم بـ(ويه) من الأعلام يُشبه من جهة ظاهره المركبَ المزجيَّ، الذي يُنَزَّلُ صدرُه منزلةَ صدر الكلمة من عجزها، ويتضمن ثانيه معنى العطف والجمع بين الكلمتين، وهو من جهة المعنى يُحمل على الإضافة؛ لأن كل واحدة من اللفظتين ـ اللاحقة والملحوقة ـ ذاتُ دلالةٍ مستقلة في الأصل، ولكنه بعد التركيب صار إلى معنىً واحدٍ، فرجعتْ دلالةُ جُزْأَيْهِ إلى دلالة اللفظ الواحد، فصدق فيه كونه مركبا مزجيا خالصا لفظا ومعنى باعتبار ما صار إليه لا باعتبار أصله[3].

أحكامه النحوية

الْحُكْمُ الأوَّل: بناؤه وتنوينه

غلب في استعمال هذه اللفظة بناؤها على الكسر غير منّونَةٍ، وملحوقةً بتنوين التنكير عند إرادة تنكيرها، حملاً لها على نظائرها من الأصوات المشابهة لها، كأُفٍّ ووَيْهِ وغاقِ ونحوها، وكُسِر مع كونِ هائه في الأصل مبنيةً على السكون تخلُّصًا من التقاء الساكنين[4]، كما فُعل بنظائره من المبنيات،كيومئذٍ، وأصله (إذْ) لحقت بها النون الساكنة، التي هي التنوين، وذهب جمهور النحويين إلى ترجيح هذا الوجه، قال أبو حيان ـ رحمه الله ـ : "والقياس يقتضي ألا يجوزَ غيرُه؛ لاختلاط الاسم بالصوت، وصيرورتهما شيئا واحدًا، فعومل معاملة الصوت، كـ(غاقِ) فبُنِيَ، ونُوِّن إذا نُكِّر"[5].

---

١) علل النحو للوراق ٤٦٦

٢) شرح الكافية للرضي ٣/ ٣٥٢.

٣) انظر لهذا المفهوم : التخمير ٢/٢٩٢.

٤) انظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/٨٦٦.. وشرح السيرافي على سيبويه ٤/٦٧(العلمية).

٥) التذييل والتكميل ٢/٣١٦.

والكلام مراد به الجزء الأخيرُ من هذا المركب وهو كلمة (ويه)، وأما الجزء الأول منه فحقه البناء اتفاقاً، لأنه بمنزلة ما قبل تاء التأنيث، أو بمنزلة الجزء الأول من المركب العددي كخمسةَ عشرَ، أو لكونه بمنزلة الجزء من الكلمة الواحدة، وكل ذلك بمعنى من جهة الشبه اللفظي؛ لأن حقيقة التركيب الصوري واحدة في الجميع، فتعيَّن اتحادُ الحكم المترتب على التركيب، كما سيأتي.

ومن ثَمَّ قال الرضي في حديثه عن المركَّب : "وأما الجزء الأول فواجبُ البناءِ إن لم يُضَف إلى الثاني؛ لكونه محتاجًا إلى الثاني، فيشابه الحرف، فيبنى على الفتح إن كان معربا في الأصل أو مبنيا على غير الفتح، ويجوز حكاية حركات المبني وإبقاؤه على حركته أي حركة كانت، أو سكونه، وهذا النوع أقسام؛ لأن الثاني إما اسم والثاني اسم، نحو: سيبويه ...."[1]، انتهى المراد من كلامه، وهو في هذا يتحدث عن المركب عمومًا، وقد صرَّح بأن المختوم بـ(ويه) لم يُسمع فيه الإضافة[2].

وقال سيبويه: " و(عمرويه) في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منوَّن، وفي النكرة تقول: هذا عَمْرَوَيهٍ آخَرُ، ورأيتُ عمرَويهٍ آخَرَ"[3]. قوله: مكسور...إلخ؛ يريد أنه مبني على الكسر، ونقل عن شيخه الخليل توجيه بنائه فقال : "وأما (عَمْرَوَيْه) فإنه زعم أنه أعجميٌّ، وأنه ضربٌ من الأسماء الأعجمية، وألزموا آخره شيئا لم يُلزَم الأعجمية، فكما تركوا صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت، لأنهم رأوْه قد جمع أمرين، فحطّوه درجة عن (إسماعيل) وأشباهه، وجعلوه في النكرة بمنزلة غاقٍ، منوَّنَةً مكسورةً في كل موضع"[4].

---

١) شرح الكافية للرضي ٣/ ٣٥٢.

٢) شرح الكافية للرضي ٣/ ٣٥٢.

٣) سيبويه ٣/ ٣٠٢.

٤) سيبويه ٣/ ٣٠١.

يريد سيبويه أن هذا النوع من الأسماء اجتمع فيه كونه أعجميا؛ لتركيبه مع صوت أعجمي، وكونه مركبا تركيبا مزجيا، فاجتمعت فيه ثلاث علل: العَلَمية، والتركيب المزجي، والعُجمة، فلما اجتمع فيه ذلك زادوا في عدم إخضاعه للتصرف، فجعلوه مبنيا، لأن البناء أبعد عن التمكن من عدم الصرف، ولما كان آخره صوتًا وهو(ويه) حملوه على ما يضارعه من الأصوات، فجعلوه مكسورًا منونا عند التنكير كغاقٍ ونحوه[1]، قال أبوعلي الفارسي (٣٧٧هـ) معلقا على كلمة سيبويه هذه: "في ذا إشارة إلى أن البناء يُعدُّ ترك الانصراف"[2].

وهذا الذي استظهره أبو علي صحيح؛ لأن المبني لا يُتَصرَّف فيه بأنواع الأعاريب، فهو أشد من الممنوع من الصرف امتناعًا منه؛ لأن الممنوع من الصرف يقبل بعض الصرف بإعرابه[3]، والمبني لا يقبل منه شيئا.

وقال المبرد (٢٨٥هـ): "اعلم أن الأعجمي الذي يَلحَق الصدرَ مجراه مَجْرى الأصوات، فحقه أن يكون مكسورًا بغير تنوين، ماكان معرفةً، فإن جعلته نكرة نوَّنته على لفظه، كما تفعل ذلك بالأصوات، نحوقولك: إيهِ يافتى، في المعرفة، وإيهٍ، إذا أردت النكرة، وقال: الغراب: غاقِ، و: غاقٍ في النكرة ....فأما الصدر فلا يكون إلا مفتوحا، كقولك: حضْرَموت يافتى، وخمسةَعشرَ، وما يفتح قبل هاء التأنيث وما أشبهها، وذلك الاسم ما كان نحو: عَمْرَوَيْهِ وحَمْدَوَيْهِ، كما قال الشاعر:

يا عَمْرَوَيْهِ انطلَقَ الرِّفاقُ مالكَ لا تَبكي ولا تَشْتاقُ "[4]

---

١) انظر: التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي ٣/ ١١٣، وشرح السيرافي على سيبويه ٤/ ٦٧(العلمية).

٢) التعليقة على كتاب سيبويه ٣/ ١١٣.

٣) والصرف هو قبول العلامات الإعرابية والتنوين، وليس كما يزعمه بعض متأخري النحويين من أنه التنوين.

٤) المقتضب ٣/ ١٨١

وكلام المبرد هنا ظاهر في كونه جعل علةَ البناء على الكسر كونَ الجزءِ الأخير صوتًا، ولذلك نظَّرَ له بـ(غاق) و(إيهِ) وذهب إلى هذا آخرون، كالعصام (١٥٩هـ) في حاشيته على الجامي، فذكر أن المركبين تركيبا مزجيا إن كان ثانيهما صوتًا وجب أن يكون مكسورًا، تشبيها له بـ(غاقِ)[١]، وفي صدر كلام المبرد ما يدل على أن العلة الصوتية مضافة إلى علة العجمة، وليست مستقلة عنها، ولذلك أطلق علة العجمة دون "الصوت" في موضع آخر فقال: "وأما (عَمْرَوَيْه) وما كان مثله فهو بمنزلة (خمسَةَ عشَرَ) في البناء، إلا أن آخره مكسور، فأما فتحة أوله فكالفتحة هناك، وأما كسرةُ آخره فلأنه أعجمي، فبُني على الكسرة، وحُطَّ عن حال العربي"[٢].

وقوله: "فبُني على الكسرة....إلخ" يريد به أن الأعجمي يُبنى على الكسر، ليكون أحطَّ عن الكلمة العربية التي لا تُكسَرُ إذا بُنيت للتركيب، كخمسةَ عشرَ، واسم (لا) النافية للجنس، ونحو ذلك مما جُعِل فيه الاسمان كاسم واحد على هذا النحو من التركيب.

وهذا وجه لا يخلو من التكلف، والظاهر كونه مكسورًا لالتقاء الساكنين، كما قال غيره، قال السيرافي: "وبنوه على الكسر لاجتماع الساكنين، وجعلوا علامة التنكير فيه التنوينَ، تقول: هذا عمْرَوَيهِ وعمْرَوَيْهٍ آخَر، وعلى هذا تقول: هذا زَيْلَوَيْهٍ آخَر، فينونونه لأنه نكرة"[٣].

والظاهر من كلام هؤلاء العلماء أنهم جعلوا علةَ بنائه كونَه صوتًا جيء به لغرض التصويت لا لغرض بناء معنىً تركيبيٍّ، وأنه لا يوجد فيه ما يقتضي الإعراب[٤]، وما يجاء به للدلالة على الصوت يشبه ما يجاء به من المباني الصرفية، وهي تفيد معانيَ مفردةً غيرَ

---

١) شرح الفريد ص٤٤٨.

٢) المقتضب ٤/ ٣١.

٣) شرح السيرافي على سيبويه ٤/ ٦٧(العلمية) وانظر: المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٠١.

٤) انظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ص٢٩١.

مستفادةٍ من التركيب، ومنهم مَن شبه هذه الكلماتِ الدالةَ على الأصوات بالحروف، فجَعلَ ذلك علةَ البناء، قال ابن يعيش(٦٤٣هـ): " واعلم أن الأصوات كلها مبنية محكية، لأن الصوت ليس فيه معنىً، فجرى مجرى بعض حروف الاسم، وبعض حروف الاسم مبني"[١].

ومثله عمر بن عيسى الهرمي (٧٠٢هـ) إذْ ذكر أن علة بنائه كونه مركبًا من اسم وحرف، على أن كلمة (ويه) هذه تشبه الحروف، فلا يُعرب لذلك، قال:" وعلى هذا فقس ما جاء مثل: نفطويه، وخالويه، وشبهه مما كان مضمنا لفظة(ويه) في آخره..."[٢].

وهذا يدل على أن تنوينه ليس تنوين إعراب، بل هو تنوين تنكير، وتنوين التنكير يدخل الأعلام والأصوات عند إرادة تنكيرها وإخراجها من حيز العلمية[٣]، وهذا النوع من الأعلام اجتمع فيه كونه عَلَمًا وكونه مختومًا بكلمة تُشبِهُ الأصْواتَ، ومثل هذا لا يُنوَّن إلا عند إرادة تنكيره، وقد تضافرت كلمات أئمة النحو على ذلك، قال سيبويه: "ليس اسمٌ يُشبِه الأصواتَ فيكون معرفةً إلا لم يُنَوَّنْ، ويُنَوَّنُ إذا كان نكرةً، ألا ترى أنهم قالوا: هذا عَمْرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهٍ آخَرُ"[٤]، وذكر ابن السراج(٣١٦هـ) نحوًا من هذا[٥].

وقال الزجاج(٣١١هـ): " فإذا أردتَ النكرة نوَّنته فقلتَ: هذا عَمْرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهٍ آخَرُ، وهذا زَيْلَوَيْهٍ يا هذا، لأن (زَيْلَوَيْهٍ) نكرة"[٦]، فجعل تنوينه تنوين تنكير، كما نقل عن سيبويه. وقال الزجاجي(٣٤٠هـ): "وأما سيبويه وما أشبهه فتحكيه ولا تعربه، وإنْ نَكَّرْتَه نوَّنته"[٧].

---

١) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٤٠.
٢) المحرر في النحو ٣/ ١١٨١.
٣) انظر حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٣٤.
٤) سيبويه ٢/ ١٩٩.
٥) الأصول في النحو ٢/ ١٤١.
٦) ما لا ينصرف ص١٤٠.
٧) الْجُمَل في النحو ص٣٤٠(بتصرف).

وقال أبو البقاء العكبري(٦١٦هـ): " فأما سيبويه، ونفطويه، وعمرويه... فمبنية، ولكن تنوَّن في النكرة، كما تُنَوَّن الأصوات وأسماء الفعل"[١]، وعلى هذا جرَتْ كلمة جمهور النحويين.

وأما الرضي الإسترأباذي فذهب إلى أن تنوين هذه الأصوات كغاقٍ ونحوه ليس تنوين تنكير، لعدمِ وجود دلالة للتنكير والتعريف فيها، وإنما هو تنوين إلحاقٍ ومقابلة[٢]، يريد بذلك أن تنوينها لأجل إلحاقها بالأسماء ومقابلتها بها؛ لأنها في الأصل أصوات صِرْفَةٌ ساذجة لا دلالة لها على شيء، فليست أسماءً في أصلها، ولم يكن منظورًا فيها إلى معنى من المعاني التي وُضعتْ لها الكلمات، فلما احتيج إلى استعمالها في التعبير عوملت معاملة الأسماء؛ للدلالة على انتقالها من أصلها إلى أقسام الكلام، فصرَّفوها تصريفَ الكلام فألحقوها التنوينَ الذي هو من علامات الأسماء؛ تشبيهًا ومقابلةً[٣]، هذا حاصل ماذكره.

وفي بعض قوله ردٌّ على بعضه؛ لأنه قد أقرَّ أن هذه الأصوات شُبِّهَت بالأسماء لأجل ما جدَّ لها من دلالاتٍ في أثناء التعبير، وقد نفى أن يكون تنوينُها للتنكير بناءً على كونها في الأصل لامعاني لها، وإنما يأتي التنكير أو التعريف لأجل الدلالة على معنى، فحكم عليها بناءً على أصلها، والنحويون إنما حكموا على تنوينها بأنه تنوين تنكير بناءً على الدلالة الجديدة لها، وهو يقر بهذه الدلالة، فإذا قيل: غاقٍ، أو غاقْ؛ فهو اسم صوتٍ من مصوّت معين مرادٍ للمتكلم، وإذا أراد جنسه المطلق عبَّر عنه بالتنوين، فيقول: غاقٍ: اسم صوت الغراب، أي: هذا الجنس من الأصوات هو صوت جنس الغربان مطلقًا، وكذا إذا قيل: هذا سيبويهِ، ومعه سيبويهٍ آخر، فالأول معين، والثاني جنس شائع ممن يسمى

---

١) اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٥١٩.

٢) انظر شرح الكافية للرضي ٣/ ٣٤٠.

٣) انظر شرح الكافية للرضي ٣/ ٣٣٩.

بـ(سيبويه) فهذه الدلالة استُفيدَتْ بقرينة التنوين، فصح كونه تنوين تنكير، ولا ينافي ذلك دلالة هذا التنوين على دخول هذه الكلمات في حيز الأسماء وإلحاقها بها؛ لأن التنوين علامة اسمية مطلقة، وهو مع ذلك حرف من حروف المعاني في كل شيء لحقه.

وذهب بعض النحويين إلى أنه بُنِي كما بُنِي نحو خمسةَ عشرَ؛ لتضمنه معنى حرف العطف، فهو مركب تضمني، فكأن القائل: سيبويه، أصل كلامه: سيب، و: ويه، كما أن أصل (خمسة عشر): خمسة، و: عشر، فحُذفت الواو قصدًا لمزج الاسمين وجعلهما شيئا واحدًا[1]، فلما حُذفت ضمّن المركَّب معناها فبُنِي[2].

قال الْحَيْدَرَةُ ـ عند حديثه عن علل التركيب ـ:"والمركباتُ مثل خمسةَ عشرَ، وسيبويه، يتضمَّن حرف العطف؛ لأن أصله: خمسةٌ وعشرةٌ، و: سِيبَ و: وَيه"[3]. وإلى هذا يشير ابن الخباز(٦٣٩) حين قسَّم المركبات فجعل منها المركب المبني الشطرين، ومثَّل له بـ(سيبويه)[4]؛ لأن (خمسةَ عشَرَ) مركب مبني الشطرين.

وفي هذا ردٌّ على مَنْ يرى نطقه بواو مدية بعدها ياء مفتوحة هكذا: (سيبُويَه) وهو الوجه المنقول عن أكثر المحدثين، والسبب أن كونه محمولاً على المبني المركب من جزأين يقتضي بناء جزئه الأول على الفتح مطلقاً، كما ذكر الحيدرة وغيره، ولا حجة لمن ضمه.

وثمة فريق من النحويين جعلوا علةَ بنائه كونَه محكيًّا، ذلك أنهم رأَوْا آخره يشبه الأصوات، والأصوات كلها محكية، والمحكي لا يُغيَّر، بل يلفظ به على وضعه الأصلي دون

---

١) انظر: المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٤٠١/٢. وشرح الكافية للرضي ٣٥٩/٣.

٢) انظر : التذييل والتكميل ٣٨٤/٩.

٣) كشف المشكل ص٥٠٥.

٤) انظر توجيه اللمع ٣١٢.

تغيير، فجعلوا هذا علةَ بنائه، قال الزجاجي ـ في باب الحكاية ـ : " وإن سميته:(سيبويه) أو (عَمْرَوَيْه) أو(نِفْطَوَيْهِ) وما أشبه ذلك، حَكَيْتَهُ ولم تُعْرِبه"[1].

وبهذا صرح ابن عصفور(٦٦٩هـ) أيضا فقال: " فإن كان مركبا من اسم وصوتٍ مثل (سيبويه) و(عَمْرَوَيْهِ) فإنك تحكي فيه ما كان يجوز فيه قبل أن تحكيه..."[2]، وصرح بعدم جواز إعرابه[3]. وقال أبو البقاء العكبري: "والأصوات المحكية مبنية، ك(غاقِ) في حكاية صوت الغراب، لأن الغرض منها نفس الحكاية، والإعراب يُراد للفرق بين المعاني"[4].

يُستخلص من هذا السردِ أن لفظة (ويه) في آخر الأعلام الأصل فيها البناء، لأنها تُشبه الأصوات في اللغة العربية، أو لكونها لفظا أعجميا محكيا، أو لأجل التركيب، وكل ذلك واقع فيها، وحُرِّكتْ بالكسر لالتقاء الساكنين، وتُنَوَّن عند إرادة التنكير خاصةً، وتنوَّعَتْ عبارات النحويين وآراؤهم في تعليل ذلك كله، وقد تقدمت مناقشتهم.

الْحُكْمُ الثَّانِي: الإعْرابُ ممنوعًا منَ الصَّرْف

فيقال: هذا حمْدَوَيهُ، ورأيتُ حمدَوَيْهَ، ونظرت إلى حمدويهَ، وبناءً على هذا يقال في تثنيته: حمْدَوَيْهانِ، وفي جمعه: حَمْدَوَيْهونَ، وقد ذهب إلى جواز هذا الإجراء فيه بعضُ النحويين، فَعدُّوا الكلمتين المركبتين كلمة واحدةً، فأجازوا فيها ما يجوز في نظائرها من المركبات الممنوعة من الصرف، وحُكِي ذلك عن الجرمي رحمه الله[5].

قال أبو حيان: "فإن كان ما أجازه الجرمي مستندُه السماعُ قُبِلَ، وإن كان أجازه بالقياس لم يُقبَل"[6]، وجعل ذلك تعقيبا على ابن مالك الذي أطلق القول بالجواز،

---

١) الْجُمَل في النحو ص٣٤٠.

٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٤٨٣.

٣) شرح المقرب المعروف بالتعليقة ٢/١٠٥٠.

٤) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٩٣.

٥) انظر: المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٢/٤٠١، والتذييل والتكميل ٢/٣١٦.

٦) التذييل والتكميل ٢/٣١٦.

فقال:"وإنْ خُتِم بـ(ويه) كُسِر، وقد يُعرَبُ غيرَ منصرف"[1]، وقال فيه أيضا: " وبعض العرب يُعربه ويمنعه من الصرف"[2]. قال ناظر الجيش(٧٧٨هـ) معقِّبًا على كلام ابن مالك: "ويظهر من قول المصنف ـ يعني ابن مالك ـ : (قد يُعربُ) أن ذلك مسموع"[3]. يريد ناظر الجيش أن هذه العبارة لا تقال ـ عادةً ـ إلا استنادًا إلى سماع؛ لأنها تعبير عن حكاية ما هو معمول به، وليست تعبيرا عن مقولٍ به قياسًا، هذا ما يدل عليه ظاهرها، ويؤكدها قوله الآخر:" وبعض العرب يعربه ....." وهي أدل على ذلك.

وقال ابن عصفور: " فإن كان مركبا من اسم وصوتٍ مثل (سيبويه) و(عَمْرَوَيْهِ) فإنك تحكي فيه ما كان يجوز فيه قبل أن تحكيه، ويجوز البناء وأن تُعربه إعراب ما لا ينصرف، فتقول: جاءني سيبويهِ، وسيبويهُ، ورأيتُ سيبويهِ، وسيبويهَ، ومررت بسيبويهِ، وبسيبويهَ"[4].

وذكر أبو حيان مثل ذلك عازيا إبقاءه على حاله مبنيا للجمهور، وإعرابه ممنوعا من الصرف لبعض النحويين[5].

وقال الجوهري(٣٩٣هـ): " ومن قال: هذا سيبوَيهُ ورأيت سيبوَيْهَ فأعربه بإعراب مالا ينصرف ثناه وجمعه، فقال: السيبوَيْهانِ والسيبوَيْهون"[6]، يجعلونه كسائر الأعلام الأعجمية المعربة الممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة، أو الممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب المزجي، وذكر ابن النحاس الحلبي (٦٩٨هـ)رحمه الله أن ذلك قد

---

١) السابق نفسه.

٢) شرح التسهيل للمصنف ١/١٧٣.

٣) تمهيد القواعد ٢/٥٩٩.

٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٤٨٣.

٥) انظر : الارتشاف ١/٤٣٤.

٦) الصحاح ٦/٢٢٥٨ وتارج العروس ٩/٤٢٣.

حُكِي عن ابن الحاجب(٦٤٦هـ)رحمه الله[١]، وعَدُّوا التركيب زيادة مؤكدة لمنعه من الصرف لاموجبة لبنائه.

قال القفطي رحمه الله: " كتبت من خط ابن عبد الملك: سمعتُ أبا العباس أحمد بن يحيى[٢] يقول: كان سيبويه يخطئ في اسمه، يقول: سيبويهِ وسيبويهٍ آخر، والكسائي يقول: سيبويهُ وسيبويه آخر، لأنه أعجمي فلا يُجرى[٣]، وزيلوَيْهُ وزيلَويهٌ آخر..."[٤].

خلاصة هذا الحكم جواز إعراب هذا النوع من الأسماء ممنوعا من الصرف، كما يراه فريق من علماء النحو، وإنما حَكَم عليه أولئك النحويون بإعرابه ممنوعًا من الصرف لسببين: أولهما: أنه اسم عربي بناءً على ما صار إليه، فقد استعملته العرب وتصرفوا فيه وفق لغتهم، والأصل في الأسماء الإعراب. ثانيهما: وجود علة المنع من الصرف، وهي كونُه عَلَمًا مركَّبًا تركيبا مزجيًا، وقد يُنظَر فيه أيضا إلى علَّة ثالثة وهي كونُه أعجميا في الأصل فاستصحب فيه أصله كما هو شأن أمثاله من الأعلام الأعجمية في اللغة العربية.

الْحُكم الثالث: التثنية والجمع

صحح أكثر النحويين منْعَ جمع المركب المزجي وتثنيته، ومنه المختوم بـ(ويه) لعدم سماع جمعه وتثنيته عن العرب، ولكونه مُشبَّها بالمحكي[٥]، قال الزجاجي:" ولا يجوز تثنيته ولاجمعه، وكذلك جميع المحكي لايُثنى ولا يُجمع ..."[٦] فجعل علةَ عدم جواز تثنيته وجمعه كونه محكيا، والمحكي ينبغي أن يبقى على حاله دون تغيير. وذكر

---

١) انظر: شرح المقرب المعروف بـ(التعليقة) ١٠٥١/٢.

٢) هو الإمام ثعلب الكوفي المتوفى ٢٩١هـ

٣) فلا يجرى: بمعنى لا يُصرف، فلا يقال في العلمية : سيبويهٌ.

٤) إنباه الرواة ٣٥٢/٢.

٥) توضيح المقاصد والمسالك ٨٢/١.

٦) الجمل في النحو للزجاجي ص٣٤٠.

السيوطي أن علة ذلك عدمُ السماع، ولأنه يشبه المحكي[1]، والمحكي يُحكى كما سُمع ولا يُغيَّر.

واختار بعضهم جواز تثنيته وجمعه، فمنهم من يلحقه علامة التثنية والجمع في آخره، فيقول: سيبويهان، وسيبويهون، وعَمْرَويهان، وعَمْرَويْهون، قال ابن أبي الربيع(٦٨٨هـ): " ولا أعلم مَن يخالف في هذا إلا الزجاجي"[2]، ولهذا رُوي عن أبي عمر الجرمي النحوي(٢٢٥هـ) رحمه الله أنه قال: "مَن قال : هذا سيبويهُ وعمرويهُ، ورأيت سيبويهَ وعمرويهَ، فأعربه ثَنَّى وجمَع؛ فقال: العَمْرَويهانِ والعمرويهون، والسيبويهان والسيبويهون، وكذلك ما أشبهه"[3] وهؤلاء منهم مَنْ أجرى عليه أحكام المعرب عند تثنيته وجمعه، فلم يحذف منه شيئا، ولم يحذفوا الهاء التي في آخره؛ لأنهم عَدُّوها جزءًا من الكلمة وليست كتاء التأنيث التي تُحذف عند الجمع[4]، ومنهم من يحذف عجزه فيقول: سيبان وسِيبُون[5]، وكل هذا يجري قياسًا على مذهب من أعربه ومنعه من الصرف.

وأما من لم يُجِز فيه إلا البناء من النحويين فقد جمعه وثناه دون تغيير ولا إلحاق شيء به؛ تغليبا لما يستحقه المبني من عدم التغيير، فيقولون فيه: هذان ذوا حمدويْهِ، أو: كلاهما حمدويه، وأولئك ذوو حمدويه، وكلهم ذوو حمدوَيْهِ، أو بإسقاط (ذو) فيقال: كلاهما سيبويه، وكلهم سيبويه[6].

---

١) انظر: الهمع ١/ ١٤٠.

٢) الملخص لابن أبي الربيع ١/ ٦٣٥

٣) الجمل في النحو للزجاجي ص٣٤١.

٤) انظر : المقتضب ٤/ ٣١. وتارج العروس ٩/ ٤٢٣.

٥) انظر : الهمع ١/ ١٤١.

٦) انظر: الصحاح ٦/ ٢٢٥٨ وتارج العروس ٩/ ٤٢٣.

وتقدم صدْرُ الحكاية عن الكسائي فيما عزاه إليه ثعلب أنه قال:" كان سيبويه يخطئ في اسمه، يقول: سيبويهِ وسيبويهٍ آخر، والكسائي يقول: سيبويهُ وسيبويه آخر؛ لأنه أعجمي فلا يُجرى[1]، وزيلوَيْهُ وزيلَويهٌ آخر..."[2] وتمام الحكاية كما نقلها القفطي: "ويُثَنَّى : زيلويهان، ويجمع: زيلوهات، لأن الجمع بالواو والنون للحيوان الذي يعقل من الذُّكران، والألف والتاء لما يعقل من الإناث ولما لا يعقل، ولا يعرّف باللام، وقد قيل: زيلويه، وذو زيلويه، وذوات زيلويه، ورأيت زيلويه وذوي زيلويه، وذوات زيلويه"[3]

قوله: (زيلوهات) يتعلق به أمران اثنان، الأول: أنه جمعه على ما تقدم من أن الأصل الأعجمي لهذه الألفاظ هاء ساكنة مسبوقة بضمة طويلة: زيلُوهْ. الثاني: أنه جمعه جمع المؤنث السالم، مع أنه علم لمذكر عاقل، إما لأنه استصحب فيه الأصل وهو كونه أعجميا مجهول الحال، فأشبه ما لا يعقل. أو لأنه عَدَّ هاءه مبدلة عن تاء، كما تقدم في إحدى تأصيلات هذه الهاء، فحمله على نظائره كحمزة وطلحة وسلمة...ونحو ذلك. وبناءً على جمعه بالألف والتاء يكون قياس جمعه عند من جعله مبنيا ما ذكره من قوله: "ذوات زيلويه".

وقال الحيدرة:" فإن كان مركَّبًا من اسمٍ مَع صَوْتٍ مثل: سيبويه وخالويه فمنهم من يثنيه على لفظه فيقول: سيبويهانِ وسيبَويهَيْنِ، ومنهم مَنْ يجتلب له (ذوا) و(ذَوَيْ) ويقول: جاءني ذَوا سيبويه، ورأيتُ ذَوَيْ سيبويه، ومررتُ بذَوَيْ سيبويه، فافهم ذلك"[4]، وذَكَرَ جمعَه كذلك على هذا القياس والتمثيل بالطريقين نفسيهما[5].

---

١) فلا يجرى: بمعنى لا يُصرف، فلا يقال في العلمية : سيبويهٌ.

٢) إنباه الرواة ٣٥٢/٢.

٣) إنباه الرواة ٣٥٢/٢.

٤) كشف المشكل في النحو ١٨٨.

٥) كشف المشكل في النحو ١٩٣.١٩٤.

ويرى الباحث أن جمعه وتثنيته على لفظه أولى بالاختيار لسببين: أولهما: أنه كثر استعماله حتى لَحق بالأسماء العربية من جهة الاستعمال، والقياس فيها جمعها وتثنيتها على لفظها. ثانيهما: أن ذلك أيسر على اللسان وأسهل للنطق وأوجز في العبارة، وما كان سبيله كذلك فهو أولى بالاختيار، فيقال: سِيبَوَيهانِ وسيبَوَيْهون، ورأيتُ سِيبَوَيْهَيْنِ وسيبوَيْهِين. والله أعلم.

الحكم الرابع: التَّرْخِيم

فهل يجوز ترخيمه عند النداء كشأن أضرابه من الأعلام؟

من النحويين من أجرى عليه أحكام المحكي، فلم يُجز فيه ما يجوز في غيره من التثنية والجمع والتصغير والترخيم ونحو ذلك[1]، قال سيبويه: " واعلم أن الحكاية لا تُرَخَّم، لأنك لا تريد أن تُرخِّم غير منادًى وليس مما يغيره النداء"[2] وهذا يجري على مذهب من يرى أنه محكيٌّ كالزجاجي. كما تقدم. وأما غيرهم فلا.

ومنهم من أعربه إعراب الممنوع من الصرف، وأجرى عليه أحكام المركب المزجي، فأجاز فيه ذلك كله[3]، وهذا قد ذكره سيبويه عن الخليل وشرَحَه[4]. ولذا نقل أبو حيان رحمه الله عن البصريين أنهم يجيزون ترخيمه بحذف الجزء الثاني منه مطلقا، ونص على أنّ أكثر الكوفيين يمنعون من ذلك[5]، فيقال على مذهب المجيزين: يا سِيبُ، ويا حَمْدُ، في (سيبويه) و(حمدويه) ونحوهما، قال: "وذهب الفراء فيما آخره (ويه) أنه لا يُحذف إلا الهاء خاصة، فتقول: يا سيبُو، ويا عمْرُو" ثم نقل عن ابن كيسان(٢٩٩هـ) منع حذف الجزء الثاني كاملا، وأنه يرى جواز حذف الحرف أو الحرفين الأخيرين فقط من

---

١) انظر: الجمل في النحو للزجاجي ص٣٤٠، ٣٤١، والملخص لابن أبي الربيع ١/ ٦٣٥.

٢) سيبويه ٢/ ٢٦٩.

٣) انظر: سيبويه ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨، والملخص لابن أبي الربيع ١/ ٦٣٥.

٤) انظر سيبويه ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨.

٥) انظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٥٤.

المركب المزجي كله[1]؛ لئلا يلتبس بالمفردات، فذلك أدل على المحذوف من حذف الجزء الثاني بأسره[2].

يريد أنه يلتبس بما ليس مركبا، فإذا حُذف منه الجزء الثاني كاملاً لم يُعرف، أمُرَكَّب هو أم مفردٌ؟ ولذا تعيَّن عدم حذف الجزء الثاني كاملا، وهذا متوجّهٌ، ولكن ذكر السيوطي أن المجيزين لحذف الجزء الثاني بأسْرِه أجابوا عن هذا اللبس بـ"أنه يزول بالانتظار، ولا يتعين إلا إذا خيف"[3]. يعني أن المرخَّم يجوز أن يبقى على حركة آخر حرف منه مما لم يُحذف، وهو ما يسمى بلغة مَنْ يَنْتَظِر، فكأن المحذوف موجود، وهذا غير متعين. بل يجوز إعرابه على ذلك الحرف، وعدم اعتبار المحذوف، على لغة مَنْ لايَنْتَظِر. فإذا خيف اللبس تعيّن، وهو جواب ضعيف؛ لأن الانتظار وعدمه لا أثر له في تعيين المحذوف ونوعه.

وما ذهب إليه الفراء وكذا ابن كيسان مبني على المذهب الأصلي في الترخيم وهوحذف الحرف الأخير من المنادى اختصارًا وتسهيلا للصوت[4]، هكذا هو في لغة العرب، فدل ذلك على أن هؤلاء العلماء حملوا هذا الاسم الأعجمي على أحكام الاسم العربي، وعَدُّوه بشقيه كلمةً واحدة، فحذفوا منه ما يُحذف من العَلَم ذي الكلمة المفردة، ولم يعتبروا تركيبَه[5].

ومنهم من حمله على أضرابه من المركبات المزجية في اللغة العربية، فحذفوا الجزء الأخير منه كله عند الترخيم[6]، وعليه نص سيبويه ـ كما تقدم ـ حملاً لهذا النوع

---

١) انظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٥٥.

٢) انظر: الهمع ٣/ ٨٢ ـ ٨٣.

٣) انظر: الهمع ٣/ ٨٣.

٤) انظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٥٢.

٥) انظر: الملخص لابن أبي الربيع ١/ ٦٣٥.

٦) انظر شرح التسهيل ٣/ ٤٢١، ٤٢٢.

من المركب على ما لحقته تاء التأنيث، نحو: تمرة وعاتكة، فإنك تقول عند الترخيم: يا تمر، ويا عاتك، بحذف التاء، والجزء الأخير من المركب المزجي محمول على هذه التاء، من عدة أوجه، منها أنه لاحقة لازمة للأول ولايتحقق معناه إلا بها، وهي مع ذلك لا تُلحقه بوزن من الأوزان في عدد الحروف، لأنها على تقدير الانفصال والاستقلال، ومنها لزوم فتح ما قبلها، ومنها أنها لا تغير بناء مالحقته، ولهذا أجروه عند الترخيم مجرى المؤنث ذي التاء على اعتبار جزئه الثاني كالتاء مما تلحقه، فَيُقال على هذا الوجهِ عند ترخيمه: يا سيبُ ويا عَمْرُ، في سيبويه وعمرويه[1]، كما يقال في بُخْتَ نَصَّر وحَضْرَموت: يا بُخت، ويا حضر...كذا نقله السيوطي عن ابن يعيش[2]، بحذف الجزء الثاني كله، إجراءً له مُجرى التاء من نحو "فاطمة" عند الترخيم[3].

ونقل السيوطي عن أبي حيان ـ رحمهما الله ـ أنه يختار عدم جواز الترخيم، في المركب تركيبَ مزجٍ، لأن فيه ثلاثَ لغاتٍ: البناء، والإضافة، والمنع من الصرف؛ فعلى الأول ينبغي ألاّ يرخَّم؛ لكون بنائه لغير النداء ك(حذامِ) والثاني يمنعه البصريون، والثالث ينبغي ألاّ يُرخّم لأنه لم يُحفَظ عن العرب ترخيمُ المركَّب الممنوع من الصرف[4]، وهذا إنما ذكره أبو حيان تعليقا على ابن مالك في قوله: "يحذف عجزه إن كان مركبا، فيتناول ذلك المركب بمزج، كحضرموت، وسيبويه، وخمسة عشر، فيقال: ياحضر، وياسيب، ويا خمسة.."[5]

وعقَّبَ ناظر الجيش(٧٧٨هـ) على كلام أبي حيان قائلا: "وأما قوله: إنه لم يَرِدْ من لسان العرب ترخيمُ المركب تركيبَ مزجٍ إذا أُعرِب إعرابَ ما لاينصرف، فليس عدم

---

١) انظر: المنهاج في شرح جمل الزجاجي١/ ٥٧٩.
٢) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ١/ ٢٣٠-٢٣١
٣) انظر سيبويه ٢/ ٢٦٧.
٤) انظر : الهمع ٣/ ٨٢، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٦٢٤.
٥) شرح التسهيل ٣/ ٤٢١-٤٢٢.

وروده بدافع للحكم بحذف عجزه إذا رُخِّم، فالمصنف ـ يعني ابن مالك ـ ذَكرَ ماتقتضيه القواعد النحوية، أما كونه سُمع أو لم يُسمَع فذاك أمر آخرُ"[1]. يريد أن القياس يقتضي حذف آخره عند الترخيم، حمْلاً له على سائر المركبات، سواء سُمِع ذلك أم لم يُسمع، وهذا إيراد صحيح، وهو محمول على ما تقدم ذِكْرُه من سيبويه ناقلا عن الخليل رحمهما الله.

ثم قال ناظر الجيش: " والعجيب أن الشيخ ـ يعني أبا حيان ـ ذكَرَ ترخيمَ المركب وأن البصريين مجمعون على جواز ترخيمه بحذف الثاني، سواء أكان مثل: حضرموت، أم خمسة عشر، أم سيبويه، وأن الكوفيين يمنعون ترخيمه، ثم ذكر أن البصريين يجوزونه على اللغتين، أي لغة من ينتظر ومَنْ لا يَنتظر"[2].

والحق أن ما استعجبه ناظر الجيش من أبي حيان ليس بعجيب، لأن أبا حيان رحمه الله حكى مذهبَي البصريين والكوفيين في المسألة، ثم اختار مذهب الكوفيين بناءً على العلة التي ذكرها، وهذا يدل على أنَّ غلبة المذهب البصري على آرائه كانت عن بَصَر وموافقة لهم لاعلى مجرد التقليد، وهذا هو اللائق بكل منتسب للعلم.

ويتلخص من هذا أنَّ الأولَى تجويز ترخيم هذا النوع من الأسماء، طَرْدًا لقاعدة الترخيم في الأعلام، وحمْلا له على نظائره من المركبات المزجية، ولكن ينبغي أن يكون ذلك على مذهب من يعربه ممنوعا من الصرف، فيقال: ياسِيب، ويانفط...في سيبويه ونفطويه، وكذا ما شابههما، بحذف الجزء الثاني من الكلمة، كما تقدم، والله أعلم.

الْحُكْم الخامس: التصغير

حمل النحويون المركبَ المزجيَّ على المتضايفين في التصغير، بجامع كون كل واحد منهما مكونًا من جزأين، وقد جرت العرب في كلامها على تصغير الجزء الأول من

---

١) تمهيد القواعد ٧/ ٣٦٢٤.

٢) السابق نفسه.

المضاف والمضاف إليه، فعَدَّ النحويون ذلك الإجراء في المركب المزجي، فقالوا في (حضْرَمَوْت وبعْلَبَكّ): حُضَيْرَموت، وبُعَيلَبكٌّ، وقالوا في (خمسة عشر): خُمَيْسَةَ عَشَرَ، كما قالوا في (عبد الله): عُبَيْدُ اللهِ[1]، أما الأعلام المختومة بـ(وَيْه) فلم يحملها على المركب الإضافي في هذا الإجراء إلا بعضُهم، والسبب في ذلك أنهم يرون أن هذا النوع من الأعلام مركب مع لفظة أعجمية مشابهة للأصوات، فحقه أن يُحكى على ما كان عليه، ولا يُغيَّر، فلايجوز فيه ما يجوز في الأسماء من التصغير والترخيم والتثنية والجمع والإضافة، ونحو ذلك[2].

والذي يقتضيه كلام سيبويه جوازُ تصغيره؛ لأنه حمله على أمثاله من المركبات المزجية غير المحكية، وقرن (عَمْرَوَيْهِ) بـ(حضرموت ومعديكرب، وبُخْتَ نصَّر، ومارَسَرْجِس، وخمسة عشر) وذكر أنها تُرَخَّم بإسقاط الجزء الأخير منها، وإذا صُغِّرَت لم يُحذَف منها شيء، كما هو شأن المختوم بتاء التأنيث المرسومة هاءً[3]، ونص عليه السيوطي أيضا ناقلا عن ابن يعيش[4].

وصرّح أبو حيان بورود تصغير المختوم بـ(ويه) فيقال فيه : عُمَيْرَويه، في تصغير: عَمْرَوَيْه، كما قيل: بُعَيْلَبَكّ، وحُضَيْرَمَوت في تصغير: بَعْلَبَكّ وحضرَمَوْت؛ لأنه مشبَّه بهما في التركيب المزجي[5]، وذكروا أن ذلك خاص بلغة مَن بَنَى[6]، والمراد به مَن جعل هذا المركب مبنيا ولم يُعربه، كما تقدم؛ لأنه اسم غير متمكن فالقياس عدم تصغيره[7].

---

١) انظر: سيبويه ٣/ ٤٧٥، وشرح المفصل ٢/ ٥٨٠.

٢) انظر : الجمل في النحو للزجاجي ص٣٤٠، ٣٤١، والملخص لابن أبي الربيع ١/ ٦٣٥.

٣) انظر سيبويه ٢/ ٢٦٧.

٤) انظر الأشباه والنظائر ١/ ٢٣٠.

٥) انظر: ارتشاف الضرب ١/ ١٨٢، ١٨٦، والهمع ٦/ ١٤٩.

٦) شرح التسهيل للمرادي ٢/ ٨٧٢، والهمع ٦/ ١٤٩.

٧) انظر الحاشيتين المتقدمتين.

ولكن كونه مركبا شبيها بالمضاف جعل له مزيةً عن سائر المبنيات التي لم تشبهه، ولذلك حُمل على أشباهه بتصغير صدره، كما هو شأن سائر المركبات[1].

ويتلخص من هذا جواز تصغير هذا النوع من الأعلام دون حذف شيء منه، لأنه أشبه المركب المزجي في صورته، وأشبه المركب الإضافي في معناه ـ وقد تقدم تفصيل ذلك عند الحديث عن نوع تركيبه. وكلاهما يُصغر أوله دون حذف شيء منه. والله أعلم.

الحكم السادس: النِّسْبةُ إليه

تقدم في تبيان نوع تركيب هذا النوع من الأعلام أنه محمول على المركب المزجي، وأنه محكِيٌّ، والقياس في النسب إلى النوعين أنْ يُنسبَ إلى صدرَيْهِما، ويُحذف عجزاهما تشبيها لهما بالمختوم بالتاء كطلحة ومكة، يقال فيهما: طليحيّ ومكي، كذا ذكر سيبويه عن الخليل فقال: "كان الخليل يقول: تُلْقي الآخِرَ منهما كما تُلْقِي الهاءَ من حمزةَ وطلحةَ؛ لأن طلحة بمنزلة حضْرَموت....فمن ذلك: خمسةَ عشرَ ومعديكرب في قول مَنْ لم يُضفْ، فإذا أضفتَ قلتَ مَعْدِيٌّ وخَمْسِيٌّ، فهكذا سبيل هذا الباب..."[2] وذكر نحو ذلك في حكم الإضافة إلى المحكي فقال: " فإذا أضفتَ إلى الحكاية حذفتَ وتركتَ الصدر، بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر....وذلك قولك في (تأبَّطَ شَرًا) : تأبَّطِي "[3]

وقال ابن إياز(٦٨١هـ): " المرَكَّب على اختلاف أحواله في إعرابه وبنائه يُنْسَبُ إلى الجزء الأول، تقول في (بعلبك): بعليّ، وفي (تأبَّطَ شرًا): تَأَبَّطيّ...وأجاز الجرْمِيُّ النسبَ إلى الثاني فتقول في (بعلبك): بكِّيٌّ، والأول القياس لِما مضى"[4] وذكر مثلَ ذلك غيرُه كابن مالك[5] والمراديّ[6] والرَّضِيّ[7]، وأبي حيان[8]، والسيوطي[9]، وغيرهم.

---

١) انظر: شرح الشافية للرضي ١/٢٤٧، ٢٧٣.
٢) سيبويه ٣/٣٧٤.
٣) سيبويه ٣/٣٧٧.
٤) المحصول في شرح الفصول ٢/٩٨٨ـ ٩٨٩.
٥) انظر شرح الكافية الشافية ٤/١٩٥٢، ١٩٥٣.
٦) انظر: شرح تسهيل الفوائد للمراديّ ٢/٧٢٩ ـ ٧٣٢.
٧) انظر: شرح الشافية ٢/٧٢ـ ٧٣
٨) انظر: ارتشاف الضرب ١/٢٧٩.
٩) انظر الهمع ٦/١٥٥، والأشباه والنظائر ١/٢٣١.

وعلى هذا ينبغي أن يُقال: سِيبيّ وعَمْرِيّ وخالِيّ ...في النسب إلى سيبويه وعمرويه وخالويه وأشباهها، ولكن مَنْ يتتبع النسب إلى هذا النوع من الأعلام يجد أنه يُنسب إليه بإلحاق ياء النسب بآخره دون حذف، نحو: سيبويهيّ، وعمرَوَيْهِيّ، أوبعد حذف يائه وهائه، فيقال: سيبويّ، وعمرَويّ، ومنه: سمّويّ، نسبة إلى: سَمَّويه، وهو اسم جد[1]، و:السهْلَويّ، نسبة إلى: سهْلَوَيْه[2]. وفي شَبّويه: الشَّبَّوِيّ[3]، وفي عَبْدَوَيْهِ: عبدَوِيّ، وهو أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سَدوس العبدوي، من ولد عتبة بن مسعود الهذلي[4]. وفي سَلْمَوَيْه: سَلمُونيّ[5]؛ لأنه لقب لـ(سُليمان)بن صالح الليثي[6]، ففي هذا الوجه روعي في النسبة إليه أصله الأول قبل إلحاق لفظة (ويه) إليه.

هذا هو الجاري في النسب إلى المختوم بـ(ويه)، خلافًا للقياس السابق فيما سواه من المركبات المزجية والمحكية، والسبب في هذا أن حذف آخره يؤدي إلى الالتباس بغيره، فلو قيل في النسب إلى (عمرويه): عمري، لالتبس بالمنسوب إلى (عَمْرو) و(عُمَر) ولهذا لم يُحذف منه شيء، أويُحذف منه بعض آخره وأُبْقي منه ما يميزه عن غيره، كما تقدم؛ لأن مراعاة وضوح الكلام وعدم التباس بعضه ببعض أولى من مراعاة القياس[7].

والخلاصة أن جمهور النحويين على جواز تصغير العَلَم المختوم بـ(وَيْه) وترخيمه والنسبة إليه، على قياس المركب المزجي، والاستعمال يدل على عدم حذف آخره عند النسبة خشية الالتباس بغيره. والله أعلم.

---

١) انظر: لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٢٤.

٢) انظر: لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٢٩.

٣) سير أعلام النبلاء ٤٢٣/١٦.

٤) المؤتلف والمختلف للقيسراني ص١٠١.

٥) لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٢١. ولكنه ضبطه بقوله: " السلموني: بالفتح والسكون والضم، نسبة إلى سلمويه، جدّ" انتهي. فضبطه على طريقة الضبط المتبعة عند جمهور المحدثين.

٦) انظر سير أعلام النبلاء ٤٣٣/٩، وتهذيب الكمال ٤٥٣/١١.

٧) انظر: شرح الشافية ٧٤.٧٥/٢.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة العَلَم المختوم بلفظة "ويه" واستجلتْ حقائق هذه اللاحقة لغةً واستعمالاً، دراسة لغوية نحويةً متخصصة، فتوصَّلَتْ إلى أنها في أصلها عند أهلها مكونةٌ من ضمة طويلة ثم هاء ساكنة، والضمة الطويلة هي المعروفة في العربية بواو المد؛ لأن رمزها في الكتابة واو مضموم ما قبلها، ثم تصرفوا فيها ونطقوها بطُرق فيها شيء من الاختلاف عن الأصل الأول، فتطور نطقها عبر الزمن إلى أن استقر على واو فياءٍ فهاء: (ويه) فتناوَلَتْها العربُ بما يوافق العربية، وقاسوها على بعض الكَلِم العربية المشابهة لها في النطق، مثل كلمة (وَيْـهْ) اسما للصوت، واسما للفعل، ونطقوها بعدة أوجه، أشهرها: وَيْهِ، وَيْهْ، وِيهْ، ـُوَيَهْ ـُوَيَة.

والكلمة على هذا أصبحت عربية محضة، ولم يبق من عجمتها إلا استصحاب الأصل فيها، والبحث فيها ينبغي أن يخضع لقواعد العربية، وما يجري لنظائرها فيها، ولا يُلتفت إلى النطق الأعجمي ولا إلى أصله؛ لأن الكلمة الآن تحولت إلى النطاق العربي، فيجب أن تُجرى عليها الأحكام العربية، كما هو شأن الأعلام الموجودة من هذا القبيل في القرآن وغيره.

وبَيَّنَتْ الدراسةُ أن هذه اللاحقة يُلحقها الفُرْسُ بعضَ الأعلام تلقيبا لمعنى مراد، فهي على هذا مستقلة من حيث الوضع، تلحق آخر الاسم، مرادًا بها نسبة ما تلحقه إلى مسماه، سواء أكان اللفظ الذي لحقته لقبا في أصله، أم اسما صريحا، عربيا أو أعجميا، يلحقونها للنسبة، وتبيَّن أن المختوم بـ(ويه) من الأعلام يُشبه من جهة ظاهره المركبَ المزجيَّ، الذي يُنَزَّلُ صدرُه منزلةَ صدر الكلمة من عجزها، ويتضمن ثانيه معنى العطف والجمع بين الكلمتين، وهو من جهة المعنى يُحمل على الإضافة؛ لأن كل واحدة من اللفظتين ـ اللاحقة والملحوقة ـ ذاتُ دلالةٍ مستقلة في الأصل.

وخَلصت الدراسة إلى أن الأصل في هذه اللفظة البناء؛ لأنها تُشبه الأصوات في اللغة العربية، أو لكونها لفظا أعجميا محكيا، أو لأجل التركيب، وكل ذلك واقع فيها،

وحُرِّكتْ بالكسر لالتقاء الساكنين، وتُنَوَّن عند إرادة التنكير خاصةً، وتنوَّعَتْ عبارات النحويين وآراؤهم في علة البناء ونوع التنوين وسبب الكسر، وناقشت الدراسة آراءهم في ذلك، وأنَّه قد صحَّ فيها وجه آخَرُ أثبته جمع من النحويين، وهو إعرابها ممنوعة من الصرف، وعلى الوجهين يحكم لهذا النوع من الأعلام بأحكام المركب من جهة الجمع والتثنية والتصغير والترخيم والنسب، مع وجود بعض الخصائص التي تخصه بسبب ما اجتمع فيه من العجمة والتركيب والحكاية والشبه الصوتي، واستقصت الدراسة ذلك كله وناقشته، وبَيّنت وجهه.والحمد لله أوَّلاً وآخِرًا، وصلى الله وسلم على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

مراجع الدراسة

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق مصطفى النماس،ط١، ١٤٠٤هـ مطبعة النسر الذهبي .
- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لمحمد بن درويش البيروتي، تحقيق عبد الرحمن البيروتي ومحمود الأرناؤوط، ط١، ١٤١٢هـ، دار الفكر، بيروت.
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، عبدالعال سالم مكرم ، ط١، ١٤٠٦هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- إصلاح المنطق، ليعقوب بن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٤، دار المعارف، القاهرة.
- الأصول في النحو، لأبي بكر ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط١، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الإقليد في شرح المفصل، لتاج الدين الجندي، تحقيق محمود الدراويش، ط١، ١٤٢٣هـ جامعة الإمام، الرياض.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط١، ١٤٠٦هـ دار الفكر، بيروت.
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق محمد عثمان، ط١، ٢٠١١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع ، تحقيق عياد الثبيتى ، ط١، ١٤٠٧، دار الغرب الإسلامي . بيروت .
- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / المكتبة العصرية . بيروت.
- تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي، نشر مكتبة الحياة، بيروت.
- تتمة يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق مفيد قميحة، ط١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التخمير = شرح المفصل .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للإمام السيوطي، تحقيق أبي قتيبة الفاريابي، ط٢، ١٤١٥هـ، بيروت.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق حسن هنداوي ، ط١، ١٤١٨هـ دار القلم دمشق .
- تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُستويه، تحقيق محمد بدوي المختون،ورمضان عبد التواب،ط / ١٤١٩هـ وزارة الأوقاف المصرية.
- التعريفات، للجرجاني، تحقيق محمد المرعشلي، ط١، ١٤٢٤هـ دار النفائس.
- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي ، تحقيق عوض بن حمد القوزي ط١، ١٤١٥/١٤١٦هـ الرياض.

- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحب الدين محمد المعروف بناظر الجيش، حققه مجموعة من المحققين، ط١، ١٤٢٨، دار السلام، مصر.
- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، لابن الديبع، تحقيق محمد الخشت، نشرته مكتبة الساعي بالرياض.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزّي، تحقيق بشاد عواد معروف، ط١، ١٤١٣هـ مؤسسة الرسالة.
- توجيه اللمع، للعلامة ابن الخباز، تحقيق فايز دياب، ط١، ١٤٢٣هـ دار السلام، القاهرة.
- توضيح المقاصد والمسالك، لابن أم قاسم المرادي، تحقيق عبد الرحمن سليمان، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، ط٢، ١٤٠٥هـ مؤسسة الرسالة، بيروت .
- حاشية الصبان على الأشموني، ط / فيصل عيسى البابي الحلبي، مكتبة دار إحياء الكتب العربية القاهرة .
- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، لعلي بن بالي القسطنطيني، تحقيق: حاتم الضامن، ط٣، ١٤٠٥، مؤسسة الرسالة.
- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للعلامة السيوطي، تحقيق محمد عطا، نشرته دار الاعتصام بالقاهرة.
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر ابن الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط١، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني، تحقيق حسن هنداوي، ط١، ١٤٠٥هـ، دار القلم، دمشق .
- سيبويه = كتاب سيبويه
- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط،ط٧، ١٤١٠، مؤسسة الرسالة.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوطيان، ط١، ١٤٠٨،دار ابن كثير، دمشق / بيروت.
- شرح أبيات إصلاح المنطق، لأبي محمد يوسف السيرافي النحوي، تحقيق ياسين السواس، ط١، ١٤١٢هـ، الدار المتحدة، دمشق.
- شرح التسهيل للمصنف ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد المختون. ط١، ١٤١٠هـ، مصر.
- شرح تسهيل الفوائد للمرادي، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق ناصر حسين علي، ط١، ١٤٢٨هـ دار سعد الدين، دمشق.
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق صاحب أبو جناح، ط /دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٢.
- شرح الحدود النحوية، جمال الدين الفاكهي، تحقيق صالح العائد، ط / جامعة الإمام، ١٤١١هـ.
- شرح السيرافي = شرح كتاب سيبويه.
- شرح الفريد، لعصام الدين الإسفراييني، تحقيق نوري ياسين، ط١، ١٤٠٥، مكة.

- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق عبد المنعم هريدي، ط / جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث.
- شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الإسترأباذي / القسم الثاني، تحقيق يحيى بشير، ط١، ١٤١٧هـ نشرة جامعة الإمام.
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب وصاحبيه، ط /الهيئة المصرية للكتاب،١٩٨٦، ودار الكتُب المصرية، القاهرة.
- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، ط١، ١٩٩٠م دار الغرب الإسلامي.
- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق أحمد السيد، ط / المكتبة التوقيفية، القاهرة.
- شرح المقرب، المعروف بـ(التعليقة) لابن النحاس الحلبي، تحقيق خيري بن عبدالراضي، ط١، ١٤٢٦هـ دار الزمان، المدينة المنورة.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، ١٤٠٤هـ دار العلم للملايين، بيروت.
- علل النحو،لأبي الحسن الوراق،تحقيق مجمود الدرويش،ط١،١٤٢٠هـ مكتبة الرشد، الرياض.
- العين = كتاب العين
- الفوائد الضيائية على متن كافية ابن الحاجب في النحو، لملا الجامي، تحقيق أحمد عزّو، وعلي محمد مصطفى، ط١، ١٤٣٠هـ، دار التراث العربي، بيروت.
- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال.
- كتاب سيبويه، لعمرو بن قنبر الملقب سيبويه، تحقيق عبد السلام بن محمد هارون، ط٣، ١٤٠٨، نشر الخانجي، القاهرة.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد التهانوي، تحقيق على دحروج وفريقه، ط١،١٩٩١، لبنان.
- كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني، تحقيق هادي الهلالي، ط١، ١٤٢٣هـ دار عمار، الأردن.
- الكليات، لأبي البقاء الكَفَوِيّ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، ١٤٣٢هـ، مؤسسة الرسالة، دمشق /بيروت.
- كليلة ودمنة، للفيلسوف الهندي بَيْدَبَا، ترجمة عبد الله بن المقفَّع، ط /دار أسامة ١٤٢٦هـ الأردن.
- لُبّ اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي، ط١، ١٤٢٢هـ دار الفكر، بيروت.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحيقيق عبد الإله نبهان، ط١، ١٤١٦هـ دار الفكر، دمشق.
- ما لا ينصرف، للزجاج، تحقيق هدى محمود، ط٢، ١٤١٤هـ، مكتبة الخانجي. القاهرة
- المؤتلِف والمختلِف، لابن القيسراني، ط /١، ١٤١١هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، لابن جني، بتعليق مروان العطية، وشيخ الراشد، ط١، ١٤٠٨هـ دار الهجرة، بيروت.
- المحرَّر في النحو، لعمر بن عيسى الهرمي، تحقيق منصور علي، ط٢، ١٤٢٩هـ دار السلام، القاهرة.
- المحصول في شرح الفصول، لابن إياز البغدادي، تحقيق شريف النجار، ط /دار عمار الأردن.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن ابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، ١٤٢١هـ دار الكتب العلمية، بيروت
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، بعناية محمد أحمد جاد المولى وعلى البجاوي ومحمد أبو الفضل ، ط دار الفكر .
- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيق حسن هنداوي ، ط١، ١٤٠٧هـ دار القلم دمشق .
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ط /دار الفكر، ١٤٠٠هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط / دار صادر، بيروت.
- المغني في ضبط أسماء الرجال، للشيخ محمد طاهر الهندي، ط / ١٣٩٩هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
- المغني في ضبط أسماء الرجال، لمحمد طاهر بن علي الهندي، ط / ١٣٩٩هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للعلامة السخاوي، تحقيق محمد الخشت، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- المقتضب لأبي العباس المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، ط١، القاهرة ١٣٩٩هـ، مصر .
- الملخص في ضبط قوانين العربية، لابن أبي الربيع الأشبيلي، تحقيق علي الحكمي، ط١، ١٤٠٥هـ.
- المنهاج في شرح جُمل الزجاجي، ليحيى العلوي، تحقيق هادي ناجي، ط١، ١٤٣٠هـ مكتبة الرشد، الرياض.
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق زهير عبد المحسن ، ط١، ١٤٠٧هـ ، الكويت.
- هَدْي الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، أخرجه محب الدين الخطيب، ط /دار الفكر.
- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق عبد العال سالم، ط / مؤسسة الرسالة،١٤١٣هـ بيروت.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، باعتناء س.ديد رينغ، ط٢،١٤٠١هـ، دار النشر فرانز شتايز بقيسبادن.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

* * *

- Al-Sayuti. *Bughyat Al-Waat Fi Tabagat Al-LughawyeenWa Al-Nuhat*. Ed. Muhammad Ibraheem. Beirut: Al-Maktabah Al-Asreeh. (n.d.). Print.
- Al-Sayuti. *Al-Durr Al-Muntatherah Fi Al-Ahadith Al-Mushtaherah*. Ed. Muhammad Ata. Cairo: Dar Al-Eetesam, (n.d). Print.
- Al-Sayuti. *Al-Muzhir Fi Ulum Al-UghahWaAnwaeha*. Ed. Muhammad Jad Al-Mawlaa, Ali Al-Bajjawi, and Muhammad Abu Al-Fadhel. Dar Al-Fikr, (n.d). Print.
- Al-Shantamri, Al-Aalam. *Al-Nukat Fi TafseerKitabSibaweih*. Ed. ZuhairAbdulmuhsen. 1st ed. Kuwait: (n.p), 1407 AH. Print.
- Sibaweih. KitabSibaweih. (n.p), (n.d).
- Al-Sirafy. *SharehKitabSibaweih*. Ed. Ramadan Abdultawwab and Two of His Friends. Cairo: Al-Hayah Al-Mesryah Li Al-Kitab, Dar Al-Kutum Al-Mesryah, 1986. Print.
- Al-Syrafi, Yusef. *SharehAbyatIslah Al-Manteq*. Ed. YaseenAlswas. 1st ed. Damascus: Al-Ddar Al-Mutahedah, 1412AH. Print.
- Al-Tahanwy, Muhammad. *KashshafIstelahat Al-FununWa Al-Ulum*. Ed. Ali Dahruj and His Team.1st ed. Lebanon, 1991. Print.
- Al-Thaalebi, Abu Mansuor, and MufeedQumeihah. *TatematYatemat Al-Daher*. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmeih, 1403 AH. Print.
- Al-Thahabi. *Sir Aalaam Al-Nublaa*. Ed. Shueib Al-Arnaut. 7th ed. Muassasat Al-Resalah, 1410AH. Print.
- Al-Warrag, Ibi Al-Hasan. *Ilal AL-Nahu*. Ed. Muhammad Al-Derweesh. 1st ed. Riyadh: Maktabat Al-Rushd, 1420 AH. Print.
- Al-Zabeidy, Muhammad. *Taj Al-Arus*. Beirut: Maktabat Al-Hayah. Print.
- Al-Zajjaj. *MalaaYansaref*. Ed. Huda Mahmood. 2nd ed. Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1414AH. Print.
- Al-Zujaji. *Al-Jumal Fi Al-Nahu*. Ed. Ali Al-Hamad. 2nd ed. Beirut: Muassast Al-Resaleh, 1405 AH. Print.
- _____. Shareh Al-Serafi: SharehKitabSibaweih. (n.p), (n.d).
- _____.Al-Takhmeer: SharehMufassal. (n.p), (n.pl).

* * *

- Al-Khawarezmy, Sader Al-Afadhel. *Shareh Al-Mufassal Fi Senat Al-Eerab Al-Mausum Bi Al-Takhmeer*. Ed. Abdulrahman Al-Othaimeen. 1st ed. Dar Al-Gharb Al-Islami, 1990. Print.
- Al-Mazzy, Al-Hafedh. *Tahtheeb Al-Kamal Fi Asmaa Al-Rejal*. Ed. BshadMaaruf. 1st ed. Muaassast Al-Resalah, 1413AH. Print.
- Al-Mubrad, Abu Al-Abbas. *Al-Mugtadhab*. Ed. AbdulkhaleqAdhemah. 1st ed. Cairo: (n.p), 1399AH. Print.
- Muhammad, Muheb Al-Deen. *TamheedAlqawaed Bi SharehTasheelAlfawaed*. Ed. Many editors.1st ed. Egypt: Dar Al-Salam, 1428 AH. Print.
- Mukram, Abdulaal. *Al-AshbahWa Al-Nadhaer Fi Al-Nahu Li Al-Sayuti*. 1st ed. - Beirut: Muassasat Al-Resalah, 1406AH. Print.
- Al-Muradi, Al-Hasan. SharehTasheel Al-Fawaed. Ed. Nasir Ali. 1st ed. Damascus: Dar SaadEdin, 1428AH. Print.
- Al-Muradi, Ibn Um Qasem. *Tawdheeh Al-MaqasedWa Al-Masalek*. Ed. Abdulrahman Suleiman. 2nd ed. Egypt: Maktabat Al-Kulyat Al-Azharyyah. (n.d.). Print.
- Al-Qufti,*Enbah Al-RewatAlaaAnbaa Al-Nuhat*. Ed. Muhammad Ibrahim. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1406AH. Print.
- Al-Qustantini, Ali. *Khair Al-Kalam Fi Al-TaqasiAnAghlat Al-Awam*. Ed. Hatem Al-Dhamen. 3rd ed. Muassasat Al-Resalah, 1405 AH. Print.
- Al-Safdi, Salah Edin. *Al-WafiBilWafayat*. Ed. S.DaidReingh. 2nd ed. Wiesbaden: FratzShtiz, 1401AH. Print.
- Al-Sakhawi. *Al-Maqased Al-Hasanah Fi Bayan Katheer Min Al-Ahadeeth Al-MushtaherahAlaa Al-Alsenah*. Ed. Muhammad Al-Khusht. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1405 AH. Print.
- Al-Sayuti. *Hamee Al-Hawamee*. Ed. Abdulaal Salem. Beirut: Muassast Al-Resaleh, 1413AH. Print.
- Al-Sayuti. *Tadreeb Al-Rrawi Fi SharehTagreeb Al-Nawawy*. Ed. Abu Quteibah Al-Farabi. 2nd ed. Beirut, 1415 AH. Print.
- Al-Sayuti. *LubAlubab Fi Tahreer Al-Ansab*. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1422AH. Print.

- Ibn Jini, AbuAlfateh. *Sir Senaat Al-Eeraab*. Ed. Hasan Handawi. 1st ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1405AH. Print.
- Ibn Jini. *Al-Mubhej Fi TafseerAsmaaShuaraa Al-Hamasah*. Ed. Marwan Al-Ateyah and Sheikh Al-Rashed. 1st ed. Beirut: Dar Al-Hijrah, 1408 AH. Print.
- Ibn Al-Kaysarani. *Al-MuatelefWa Al-Mukhtalef*. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmyah, 1411AH. Print.
- Ibn Al-Khabbaz. *Tawjeeh Al-Lamee*. Ed. Fayez Deyab. 1st ed. Cairo: Dar Al-Salam, 1423AH. Print.
- Ibn Khalkan. *Wafayat Al-Aayan*. Ed. Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader, (n.d.) Print.
- Ibn Malik. *Shareh Al-Tasheel*. Ed. Abdulrahman Al-Sayyed and Muhammad Al-Makhtoon. 1st ed. Egypt, 1410AH. Print.
- Ibn Malik. *Shatreh Al-Kkafiah*. Ed. AbdulmunemHareedy. Dar Al-Maamun Li Al-Turath (n.d). Print.
- Ibn Abi Al-Rabeea. *Al-Baseet Fi SharehJumal Al-Zujajy*. Ed. Ayyad Al-Thubeity. 1st ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Eslami, 1407AH. Print.
- Ibn Saydah, Ibi Hasan. *Al-MuhkamWa Al-Muheet Al-Aadham*. Ed. AbdulhameedHindawi. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmyah, 1421AH. Print.
- Ibn Al-Seraj, Abu Bakr. *Al-Usool Fi Al-Nahu*. Ed. Abdulhusein Al-Fatly. 1st ed. Beirut: Muassast Al-Resalah, 1405AH. Print.
- Ibn Yaeesh. *Shareh Al-Mufassal*. Ed. Ahmad Al-Sayyed. Cairo: Al-Maktabah Al-Tawgifyyah, (n.d). Print.
- Al-Jarjani. *Al-Taareefat*. Ed. Muhammad Al-Marashli. 1st ed. Dar Al-Nafaes, 1424AH. Print.
- Al-Jawhary, Ismaeel. *Al-Sehah: Taj Al-UghahWaSihah Al-Arabyah*. Ed. Ahmed Attar. 3rd ed. Beirut: Dar Al-Elem Li Al-Malayeen, 1404AH. Print.
- Al-Jundi, Taj Eldeen. *Al-Eqleed Fi Sharh Al-Mufassal*. Ed. Muhammad Al-Daraweesh. 1st ed. Riyadh: Imam U, 1423AH. Print.
- Al-Kafawy, Abi Al-Bagaa. *Al-Kulyyat*. Ed. Adnan Durweesh and Muhammad Al-Masry. 2nd ed. Damascus: Muassasat Al-Resala, 1432AH. Print.

- Al-Fakhi, Jamal Edin. Sharh Al-Hudud Al-Nahweih. Ed. Saleh Al-Aed. Imam U, 1411AH. Print.
- Al-Farahydi, Al-Kaleel. *Kitab Al-Ayn*. Ed. Mahdi Al-Makhzwmy and Ibrahim Al-Sameraay. Dar WaMaktabat Al-Hilal, (n.d). Print.
- Al-Faresi, Abu Ali. *Al-Masael Al-Halabyat*. Ed. Hasan Hindawi. 1st ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1407AH. Print.
- Al-Faresi, Abu Ali. *Al-TaaleeqatAlaaKitabSibaweih*. Ed. Awadh Al-Quzi. 1st ed. Riyadh, 1415AH. Print.
- Ghunber, Amr. *KitabSibaweih*. Ed. Abdulsalam Haroon. 3rd ed. Cairo: Al-Khanji, 1408AH. Print.
- Al-Halabi, Ibn Al-Nahhas. *Shareh Al-Mugarrab*. Ed. KhayriAbdulradhi. 1st ed. Medina: Dar Al-Zaman, 1426AH. Print.
- Al-Hamawi, Yaqut. *Muajam Al-Udabaa*. Dar Al-Fikr, 1400AH. Print.
- Al-Hamawi, Yaqut. *Muajam Al-Buldan*. Beirut: Dar Sader, (n.d). Print.
- Al-Hanbali, Ibn Al-Emaad. *Shatharat Al-Thahab Fi Akhbar Man Thahab*. Ed. Abdulqader Al-Arnaut and Mahmood Al-Arnaut. 1st ed. Damascus: Dar Ibn Katheer, 1408 AH. Print.
- Al-Haramy, Omar. *Al-Muharrar Fi Al-Nahu*. Ed. Mansour Ali. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Salam, 1429AH. Print.
- Al-Haydarah, Ali. *Kashf Al-Mushkel Fi Al-Nahu*. Ed. Hadi Al-Hilali. 1st ed. Tordan: Dar Amaar, 1423AH. Print.
- Al-Hindi, Muhammad. *Al-Mughni Fi DhabtAsmaa Al-Rijal*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi, 1399AH. Print.
- Ibn Al-Deibaa. *Tameez Al-Teib Min Al-KhabeethFimaYadurAlaaAlsenat Al-Naas Min Al-Hadith*. Ed. Muhammad Al-Khesht. Riyadh: Al-Saaei Library (n.d). Print.
- Ibn Durustueih. *Tasheeh Al-FaseehWaSharhih*. Ed. Muhammad Al-Makhtuoon and Ramadhan Abultawwab. Egyptian Ministry of Endowments, 1419AH. Print.
- Ibn Al-Hajeb. *Al-Eydhah Fi Shareh Al-Mufassal*. Ed. Muhammad Othman. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmeih, 2011. Print.

Sources and references

- Al-Aakbary, Abi Al-Bagaa. *Al-Lubab Fi Elal Al-BenaaWa Al-Eerab*. Ed. AbdulelahNabhan. 1st ed. Damascus: Dar Al-Fikr, 1416AH. Print.
- Al-Aanbari, Abu Bakr. *Al-Zaher Fi MaaniKalemat Al-Nas*. Ed. Hatem Al-Dhamen. 1st ed. Beirut: Muassasat Al-Resalah, 1412AH. Print.
- Al-Aasqalani, Al-Hafedh. *Hadi Al-Sari MugadematFateh Al-Bari*. Ed. Muheb Al-Deen Al-Khateeb. Dar Al-Fikr, (n.d). Print.
- Al-Alawi, Yahya. *Al-Minhaj Fi SharehJumal Al-Zujajy*. Ed. HadiNaji. 1st ed. Riyadh: Maktabat Al-Rushd, 1430AH. Print.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan. "Al-Nasir Al-Thahabi." *Irtishaf Al-Dharb Min Lisan Al-Arab*. Ed. Mustafa Al-Nammas. 1st ed. 1404AH. Print.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan. *Al-TatheelWa Al-Takmeel Fi SharehKitabAltasheel*. Ed. Hasan Handawi. 1st ed. Damascus: Dar Al-Qalam, 1418 AH. Print.
- Al-Ashbily, Ibn Abi Al-Rabeea. *Al-Mulakhas Fi DhabtQawaneen Al-Arabyah*. Ed. Ali Al-Hakamy. 1st ed. (n.p), 1405AH. Print.
- Al-Ashmoni, Ali. *Hashyat Al-Suban*. Cairo: Maktabat Dar Ehiaa Al-Kutub. (n.d). Print.
- Al-Baghdadi, Ibn Eyaz. *Al-Mahsul Fi Shareh Al-Fusul*. Ed. Shareef Al-Najjar. Jordan: Dar Amar, (n.d). Print.
- Al-Beiruty, Muhammad. *Asna Al-Mataleb Fi HadhithMukhtalaf Al-Marateb*. Ed. Abdulrahman Al-Beiruty and Muhammad Al-Ernaut. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1412AH. Print.
- Bidba, and Abdullah Ibn Al-Mugaffaa. *KalylahWaDumnah*. Jordan: Dar Usamah, 1426AH. Print.
- Al-Esferayeeni, EsamEdin. *SharehAlfareed*. Ed. Nuri Yaseen. 1st ed. Makkah: (n.p), 1405 AH. Print.
- Al-Eshbili, Ibn Asfur. SharehJumal Al-Zujaji. Ed. Saheb Abu Janah. Iraq: Dar Al-Kutub Al-Elmeih, 1982. Print.
- Al-Esterabathy, Al-Radhy. *SharehKafiat Ibn Al-Hajeb*. Ed. Yahya Basheer. 1st ed. Imam U, 1417AH. Print.

discussion of Proper Names Having "Weih" as Suffix and Their Grammatical Rules A Phonological, Semantic and Syntactic Analysis

Dr. Abdullah Ibn Muhammad Ibn Mahdi Al-Ansari
Department of Syntax, Morphology and Philology,
College of Arabic Language
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research deals with the suffix (Weih) with regard to thesemantics, phonology and syntax of Arabic proper names having such a suffix. The study concludes that this suffix is of Persian origin. Then, it went through Arabic morphological processes and was Arabized taking different phonological forms. Thus, the rules of Arabic names were applied to it. Proper names havingthat suffix are consideredfusionalcompounds. Therefore, the rules of syntax, grammar,declension, reported speech, duality, plurality, minimization, shortening, relativityare applied with some restrictionsdue to its foreign origin,phonological structure and fusional compounding.